قبائل فصيحة وصفها أبو نصر الفارابي بفساد الألسنة
دراسة نقدية استقرائية

د. عبد العزيز بن إبراهيم الدباسي
قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قبائل فصيحة وصفها أبو نصر الفارابي بفساد الألسنة دراسة نقدية استقرائية

د. عبد العزيز بن إبراهيم الدباسي
قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

لأبي نصر الفارابي كلام اهتم به كثيرا من يبحث في قضية الاحتجاج في اللغة العربية في العصر الحديث، فجعله معظم الباحثين منطلقا للحكم على القبائل العربية من حيث درجة فصاحتها، وقد تناول فيه الفارابي الحكم على القبائل العربية من حيث الفصاحة، فحكم على كثير من قبائل العرب بعدم الفصاحة، منها ما صرح بأسمائها، وهي: بكر، وتغلب، وثقيف، وعبد القيس، ومنها ما لم يصرح بأسمائها، لكنها داخلة ضمن ما طعن فيه، ويقوم هذا البحث على إثبات فصاحة تلك القبائل، وذلك باستقراء أربعة كتب من أهم مصادر النحو والصرف والإعراب، وهي: الكتاب لسيبويه، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، والمقتضب للمبرد، ومن ثم استخراج منها ما استُشهد به من أبيات لشعراء ينتسبون إلى تلك القبائل التي قدح فيها الفارابي، وبعد ذلك إثبات أن هذه القبائل المطعون في ألسنتها قبائل فصيحة، بدليل استشهادهم بأبيات لشعراء ينتسبون إليها.

تقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه لمن نعم الله تعالى علينا أن قيض للغتنا علماء مخلصين مجتهدين باذلين، وإن أعظم ما أسدته أياديهم لنا هو جمعها من أفواه العرب الفصحاء في الجزيرة العربية، وما كان ذلك ليتحقق لولا ما تجشموا في سبيله من المشاق والصعاب، من ترك للأهل والأحباب، وخوض لمجاهيل الصحاري والقفار، مع حرص وتحوّط ألا يأخذوا إلا ممن ثبتت عندهم فصاحته؛ حفاظاً على نقاء هذه اللغة من أن تشوبها شائبة.

ثم جاء بعد أولئك الأعلام وبعد أن جُمعت اللغة ودونت أبو نصر الفارابي المتوفى عام ٣٣٩هـ، فأراد أن يحدد المعالم التي سار عليها أئمة اللغة في الأخذ عن القبائل العربية، ومعاييرهم في الحكم على فصاحة القبيلة، وأن يحصر القبائل التي أخذوا عنها، ويحدد القبائل التي تركوا الأخذ عنها، والأسباب التي منعتهم من ذلك.

وقد نقل أبو حيان والسيوطي ما قاله الفارابي، وانتشرت مقولته هذه في هذا العصر وشاعت، فقلما أُلف كتاب أو بحث في فقه اللغة والاحتجاج إلا ذكرها في معرض التسليم والقبول بها غالباً، بل إن من الباحثين من جعلها منطلقا للحكم على القبائل العربية.

والحق أنني منذ أن قرأتها قبل سنين ساورتني الشكوك وتلكأت في قبولها؛ لأن ذاكرتي كانت حافلة بشواهد شعرية في النحو لشعراء كثيرين

من تلك القبائل المطعون في فصاحتها، كطرفة بن العبد والأعشى البكريين، والأخطل والقُطامي التغلبيين، وأمية بن أبي الصَّلْت الثقفي، لكنني آثرت ألا أتعجل في ردها، إلا بعد بحث واستقراء تامين؛ ليكون الحكم عليها مستندا على أدلة قطعية وفق منهج علمي رصين، سائرا في هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي.

وقد رأيت أن أبدأ بتمهيد فيه: ترجمة مختصرة للفارابي، ثم يليه المبحث الأول، وفيه عرض لما قاله عن القبائل العربية في قبول لغتها أو ردها، وجعلت المبحث الثاني مخصصاً للحديث عن قبائل فصيحة سماها الفارابي وطعن في فصاحتها، وهي: بكر، وتغلب، وثقيف، وعبد القيس، وخصصت تلك القبائل بتفصيل أكثر؛ لكونه قد صرح بأسمائها، أما المبحث الثالث فجعلته لقبائل فصيحة طعن الفارابي في فصاحتها ولم يسمها؛ لدخولها في عموم ما استبعده، أما المبحث الرابع فقد أفردته للخلل والاضطراب في كلامه، ثم خاتمة مشتملة على النتائج والتوصيات.

وهذه الدراسة الاستقرائية قائمة على ما يأتي:

أولاً: الاعتماد على أهم ما سطرته أنامل علماء العربية من مصادر، ومن ثم استقراؤها، وقد اخترت أربعة كتب، تُعد أمهات في علم النحو والصرف والإعراب، هي: الكتاب لسيبويه، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، والمقتضب للمبرد.

والسبب أن (الكتاب) هو أقدم المصادر النحوية وأغزرها علما، ومؤلفه سيبويه قد نال قصب السبق في العلم والأمانة والدقة والتحري، وهو في مقدمة من أسسوا دعائم المذهب البصري، إضافة إلى أنه هو وشيخه الخليل بن أحمد ممن نقلوا لنا اللغة عن العرب مشافهة.

وأما (معاني القرآن) فمؤلفه الفراء هو من أحذق النحويين الكوفيين، وعلى يديه ويدي شيخه الكسائي نهض المذهب الكوفي، وصار ندا للمذهب البصري آنذاك، كما أن الكسائي ممن جمع اللغة وأخذها عن قبائل الجزيرة العربية، فهو بمنزلة الخليل عند البصريين.

أما (معاني القرآن) فمؤلفه الأخفش الأوسط عُرف بحدة الذهن وتوقده، وبمخالفته شيخه سيبويه والبصريين عامة في مسائل عدة، فقيل: إن الفضل يرجع إليه في تأسيس المذهب الكوفي وتقوية دعائمه؛ لتأثر بعض أئمة الكوفيين كالكسائي والفراء بعلمه.

وأما (المقتضب) فمؤلفه المبرد يعدّ أعلم النحويين البصريين بعد سيبويه، كما عرف عنه التشدد في قبول الروايات، والحيطة الشديدة في الأخذ عن الشعراء، وهذا يجعلنا أكثر ثقة واطمئنانا في حرصه على سلامة ما يستشهد به من شواهد في كتابه.

وأما سبب اختياري لمؤلفات في علم النحو والصرف والإعراب، فلأمرين:

أحدهما: أن الفارابي -كما سيأتي- نص على أن علماء اللغة اعتدوا في مسائل النحو والصرف والإعراب بقبائل محددة ذكرها، واستبعد ما سواها، فخص هذه العلوم بالذكر.

الآخر: أن أول ظهور للحن كان في الإعراب؛ لدقته وصعوبته، ويدل على ذلك أن العلماء قد يتسامحون في الاستشهاد ببعض الشواهد لمن جاء بعد عصور الاستشهاد في مسائل الدلالة والمعاني، بخلاف علم النحو والصرف والإعراب، كما نص على ذلك ابن جني[1]، فإذا استشهد الأئمة بشواهد لأفراد من تلك القبائل في مسائل نحوية أو تصريفية، فهذا دليل على بلوغها مستوى عاليا في الفصاحة.

وقد حرصت على المزاوجة بين المصادر التي ألفها علماء من البصرة والكوفة؛ لأن الفارابي ذكر أن ما قاله عن القبائل هو منهج النَّقَلَة من هذين المذهبين.

ثانياً: البحث في أنساب القبائل العربية؛ لأتمكن من معرفة أصولها وبطونها وأفخاذها، والاعتماد في ذلك على الأمهات من مصادر الأنساب كـ(جمهرة النسب) لابن الكلبي و(جمهرة أنساب العرب) لابن حزم الأندلسي، ولقد عكفت على قراءة ذينك المصدرين أكثر من

---

١ انظر: الخصائص: ١/ ٢٤، والمحتسب: ١/ ٢٣١.

مـرة ؛ لأسـتطيع الإلـمام بـالخطوط الرئيـسة لهـذا العلـم المتـشابه والـمتشعب.

ثالثـاً: اسـتقراء الـمصادر الأربعـة صـفحة صـفحة، ثـم فـرز أسمـاء الشعراء الذين استُشهد بأشعارهم فيها، ثم الرجوع إلى تراجمهم ؛ لمعرفة مـن ينتسب منهم إلى إحدى القبائل الـمطعون في فصاحتها أو إلى أحد بطونها أو أفخاذها.

ومـع أن هـذا عمـل شـاق وجهـد مُـضنٍ، اسـتغرق إتمامـه مـني وقتـا طويلا، إلا أنـه جـزء يسير من حـق هـذه اللغـة الـشريفة علينـا نحـن أهلـها والـمتخصصين في علومها ؛ لأن من شأن ذلك الحفاظ عليها وعلى الكنز العظيم الذي ورّثه لنا علماؤنا السابقون بعد أن عانوا في جمعه وتدوينه ؛ كما أن من شأن القبول بما قاله الفارابي أو حتى السكوت عنه أن يحدث أمرا جللا في موروثنا الثقافي، إذ سيستبعد أكثر من نصف ذلك التراث الضخم تقريباً، وينسفه في اليم نسفا، كما قد يترتب على ذلك الطعنُ والقدح ممن اشرأبت أعناقهم للنيل من لغتنا في علوم النحو والصرف والإعراب والتفسير وغيرها ؛ متذرعين باعتمادها على شواهد لشعراء من قبائل غير فصيحة.

ولولا أن أبا حيان قد نقل ما قاله الفارابي، وتلقفها عنه السيوطي، وأنها تُدرّس في بعض الجامعات وتقوم عليها بحوث ودرسات مسلّمة بها، لما رأيت في الأمر ضرورة مُلِحّة لكشف زيفها وتوضيحه، أَمَا وقد صار الأمر بهذه الصورة فقد وجب على كل متخصص أن يهب لبيان

الأمر وكشفه ؛ ولذا فقد شمرت ساعدي للذود عن هذه اللغة الشريفة وعلومها والحفاظ على ما أفنى الأئمة المتقدمون في جمعه وتدوينه أعمارهم واستنفدوا فيه جهودهم، وذلك بمناقشة تلك المقولة نقاشا علميا، يبين ضعفها.

وللدكتور حنا حداد كتاب عنوانه (شذرات من النحو واللغة والتراجم)، تعرض فيه لنص الفارابي منتقدا فيه أمرين قام عليهما النص، هما: التعبد بغير العربية، والمجاورة للأمم الأخرى، وللدكتور يوسف الجوارنة بحث بعنوان (موقف الدارسين من نص الفارابي: حنا حداد نموذجا) ، وفيه حديث عن حياة الفارابي، ثم الحديث عن نصه وأهميته، وللباحثة إيمان الكيلاني بحث عنوانه (الاحتجاج بلغة كنانة وهذيل في ضوء صحيفة أبي نصر الفارابي)، وهو في معظمه حديث عن خصائص لغة كنانة ولغة هذيل ومواطن القبيلتين ونسبهما، وفيه إشارات عابرة لما قاله الفارابي عنهما، وللدكتور خليل عمايرة بحث بعنوان (القبائل الست والتقعيد النحوي)، وهو بحث مختصر جدا، تحدث فيه عن الاختلافات بين نصي الفارابي، وعن مكانة اللغة القرشية في الدرس النحوي واللغوي، ولا يخفى أن نص الفارابي نص ذائع الصيت ؛ ولذا فقد تطرق له بالنقد أوالتعليق كثير ممن كتب في اللغة والاحتجاج واللهجات في العصر الحديث، وفي مقدمتهم الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه (فصول في فقه اللغة) ، والدكتور محمد عبد الفتاح الخطيب في كتابه (ضوابط الفكر النحوي)، والدكتور حمزة المزيني في كتابه (التحيز

اللغوي وقضايا أخرى) ، وخليل العمايرة في كتابه (المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي)، وإن المقام ليطول في حصر تلك المؤلفات، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

لكن جميع ما سبق ذكره من البحوث والأعمال العلمية خالية من الدراسة الاستقرائية للمصادر النحوية المهمة التي تناولتها في هذا البحث، وخلصت منها بنتائج مؤثرة، ومن هنا تظهر طرافة البحث وجدته.

وختاما فإن نقد ما قاله الفارابي أو حتى رده لا يعني البتة الغض من جهوده وإسهاماته في مجال تخصصه، وهو الفلسفة الإسلامية، وإنما هو نقاش علمي مؤصل لما طرحه من آراء حول من تؤخذ عنه اللغة؛ بغية إثبات الحق، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد.

* * *

التمهيد: أبو نصر الفارابي[1]:

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طَرْخان بن أَوْزَلَغ الفَارَابيّ، تعود أصوله إلى الترك، وهو من أهم الفلاسفة المسلمين وأكثرهم اهتماما بعلم المنطق وعناية به، وله فيه تصانيف كثيرة.

ووُلد أبو نصر في بلدة تركية عام مائتين وستين ونشأ فيها، ثم انتقل أيام شبابه إلى بغداد، وتعلم فيها اللسان العربي؛ لأنه لم يكن يتقنه.

وقد أخذ الفارابي علم المنطق عن مَتّى بن يونس الذي كان يدرس كتاب أَرِسْطالِيس ويشرح كتبه في المنطق في بغداد، ثم ارتحل منها إلى حَرّان قاصداً يوحنا بن حيلان النصراني الفيلسوف، فأخذ عنه طرفاً من المنطق أيضاً، وعاد إلى بغداد وتناول جميع كتب أرسطاليس ودرسها، وذكر ابن خَلِّكان أنه وُجِد على أحد كتب أرسطاليس بخط أبي نصر: إني قرأت هذا الكتاب مائتي مرة!

وفيما سبق دليل على اهتمام الفارابي الشديد بالمنطق والفلسفة وإكبابه عليهما، ولم يكن اهتمام أبي نصر بعلم المنطق فحسب، وإنما اهتم بعلم آخر، وهو علم الموسيقى، وله في ذلك حكايات كثيرة، وقيل: إنه هو من صنع آلة القانون الموسيقية.

---

١ انظر ترجمته في: الفهرست: ٤٢٣، وتاريخ الحكماء: ٢٧٧، ووفيات الأعيان: ١٥٣/٥، والوافي بالوفيات: ١٠٢/١.

وتوفي أبو نصر بالشام عام ثلاثمائة وتسعة وثلاثين للهجرة الشريفة، وعمره يقارب الثمانين عاماً.

ومن كتبه التي ألفها: كتاب مراتب العلوم، وكتاب تفسير قطعة من كتاب الأخلاق لأرسطاليس، وغيرها من المؤلفات في المنطق والفلسفة.

وقد حرصت على ذكر ترجمة مختصرة لأبي نصر الفارابي؛ لأمرين:

أحدهما: ليُعلم أنه بعيد عن علوم العربية والتخصص فيها؛ لأنه لو كان ذا عناية بتعلم علوم العربية وإتقانها لتتلمذ على أئمة النحو في بغداد حين قدم إليها في شبابه، وأخذ عنهم، وهم كثر، كالمبرد وثعلب وابن كيسان والزجاج.

وأما ما ذكره محقق كتاب (الحروف)[1] من أن النديم ذكر أن الفارابي اجتمع بابن السراج فقرأ عليه النحو، وقرأ ابنُ السراج عليه علم المنطق والموسيقى، ففسد علمُ ابن السراج، وحين حضر مجلس شيخه الزجاج سأله شيخه مسألة، فأخفق في الإجابة، فنهره، فما كان منه إلا أن عاهده ألا يعود إلى ذلك، فإني قد رجعت إلى القصة في (الفهرست)، فلم أجد مؤلفه قد ذكر أن الذي تدارس معه ابنُ السراج المنطق هو الفارابي[2]، وحتى لو نص النديم على ذلك في موطن آخر لكان هناك ما

---

١ انظر: مقدمة الكتاب: ٤٦.

٢ انظر: الفهرست: ٩٨.

يشكك في وقوعها ويضعفها، وهو كيف للفارابي أن يأخذ النحو عن طفل كما تقول الرواية، ويترك فحولا من علماء اللغة في بغداد؟

وأقول حتى لو ثبت أخذ الفارابي عن ابن السراج فلا يمكن أن يجعله ذلك في مصاف علماء اللغة؛ لأن كثيرا من العلماء في شتى الفنون يحرصون على تعلم علم النحو بأخذه عن علمائه.

الآخر: أن فيها توضيحاً لبعض القراء الذين قد يظنون أن صاحب هذه المقولة هو اللغوي المعروف أبو إبراهيم إسحاق الفارابي صاحب المعجم اللغوي (ديوان الأدب)[1]؛ نظرا لتوافق النسبة بينهما، فيتلقى كلام أبي نصر بالقبول والتسليم؛ ثقة بعلمه وبتخصصه في علوم اللغة وتبحره فيها، ومثل هذا قد خفي على بعض العلماء كابن الطيب الفاسي الذي ذكر أنه هو مؤلف ديوان الأدب[2].

وعندي أن هذا مما يُفسر إحجام علماء اللغة وبخاصة المحققون منهم ممن عاصر أبا نصر الفارابي أو جاء بعده عن الرد عليه طيلة أربعة قرون، كالفارسي وابن جني وابن فارس وغيرهم؛ لأنهم رأوا أن ما قاله لا يقوم على أساس متين، كما أن قائله ليس من علماء اللغة الذين يصدر عن آرائهم في مسائل اللغة وأصولها، بل إنه ليس بذي عناية بعلوم العربية أصلا كما مر، ولذا فقد آثروا إماتة كلامه بالسكوت عنه،

---

١ انظر: معجم الأدباء: ٦٥٦/٢، وبغية الوعاة: ٤٣٧/١.

٢ انظر: فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح: ٥٢٦/١.

مقتنعين بأن من سيقرؤه سينكشف له ضعفه، ولولا أن أبا حيان بعد قرون طويلة نبشه، لكان من النسي المنسي.

ولما كان من طبيعة العلماء أنهم لا يلتفتون إلى من يتكلم في غير فنه؛ إيمانا بالقاعدة التي تقول: من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب، فقد آثر علماء اللغة ممن عاصر الفارابي وممن جاء بعده حتى عصر أبي حيان تجاهل ما قاله الفارابي من مزاعم، ولم يكن الفارابي هو وحده من قوبل بذلك الإعراض، فقاضي القضاة الأندلسيين ابن مضاء القرطبي قد ألف كتاباً في الرد على النحاة ونقدهم، وذكر مشكلات علم النحو والحلول المقترحة منه لذلك، فلم يكد يُسمع صدى لدعوته تلك عند علماء النحو واللغة[1].

وهناك من شكك في نسبة ما نقله أبو حيان إلى الفارابي الفيلسوف، فمن قائل: إنه للعالم اللغوي صاحب ديوان الأدب، ومن قائل: إنه لفارابي آخر غير الفيلسوف[2]، وفي هذين القولين مجانبة للصواب؛ لأن ما نَقله أبو حيان والسيوطي عن أبي نصر الفيلسوف مسطر في أحد كتبه، كما سيأتي.

* * *

١ انظر: الرد على النحاة: ٧.

٢ انظر: موقف الدارسين من نص الفارابي (حنا حداد نموذجا)، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٦٥، ٦٤٦.

المبحث الأول: ما قاله الفارابي عن القبائل العربية:

لأبي نصر الفارابي نصان في تحديد من تؤخذ عنه اللغة، ومستويات قبائل العرب في الفصاحة، وقد قيل إن هذين النصين نص واحد، لكن حدث له زيادة وتغيير من جهة من نقله إلينا، وهذا مستبعد عندي، والراجح أنهما نصان ذُكرا في كتابين مختلفين لمؤلف واحد، كما سيأتي بيان ذلك، والنصان هما:

الأول: وهو أشهرهما، وهو ما نقله أبو حيان والسيوطي، وتناقله من بعدهما وبخاصة المحدثون، وهو قوله: "كانتْ قريش أجودَ العربِ انتقاداً للأفصح مِن الألفاظ، وأسهلِها على اللسانِ عند النُّطق، وأحسنها مَسموعاً، وأبينها إبانةً عمّا في النفس، والذين عنهم نُقلتْ اللغةُ العربية، وبهم اقتُديَ، وعنهم أُخذ اللسانُ العربي من بين قبائلِ العرب، هم: قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخذ ومعظمُه، وعليهم اتُّكِلَ في الغريبِ وفي الإعرابِ والتصريف، ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخَذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملةِ فإنه لم يُؤخذ عن حَضَري قطُ، ولا من سُكان البراري ممن كان يسكنُ أطرافَ بلادِهم التي تجاورُ سائرَ الأممِ التي حولهم، فإنه لم يُؤخذ لا من لَخْم، ولا من جُذام؛ فإنهم كان مُجاورين لأهلِ مصر والقِبط، ولا من قُضاعة، ولا من غَسّان ولا من إياد؛ فإن هؤلاء كانوا مُجاورين لأهل الشام، وأكثرُهم نصارى يَقرؤون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تَغْلب والنَّمِر؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مُجاورين لليونان، ولا من بَكر؛

لأنهم كانوا مجاورين للنَّبَط والفُرْس، ولا من عبد القيس؛ لأنهم كانوا سكانَ البحرين مخالطين للهِند والفُرس، ولا من أَزْدِ عُمَان؛ لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلاً؛ لمخالطتهم للهِنْدِ والحَبَشة، ولِولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حَنِيفة وسكان اليَمامة، ولا من ثَقِيف وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تُجّار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لأنّ الذين نَقَلوا اللغة صادَفُوهم حين ابْتَدؤوا يَنقلون لغة العرب قد خالطُوا غيرَهم من الأمم، وفَسدتْ ألسنتُهم، والذي نَقلَ اللغةَ واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب وصيّرها عِلما وصناعة هم أهلُ الكوفة والبصرة فقط من بين أَمْصَار العرب"[1].

وقد ذكر أبو حيان وعنه أخذ السيوطي أن هذا النص من كتاب (الألفاظ والحروف)، والحق أن للفارابي كتابين، أحدهما (الألفاظ المستعملة)، والثاني (الحروف)، وكلاهما في علم المنطق، ويظهر لي أن النص السابق الذي أورده أبو حيان هو من كتاب (الألفاظ المستعملة)؛ لأني رجعت إلى كتاب (الحروف)، فوجدت حديثا مقتضبا عن القبائل العربية، وفيه بعض الاختلاف عن كلامه في النص السابق مع تشابه كبير في الفكرة؛ لأن من طبيعة العلماء أن يوردوا أفكارهم في معظم كتبهم، وسأورد نصه في كتابه (الحروف) لاحقا.

---

١ الاقتراح: ٥٦، والنص فيه سقط وتغيير يسير في: تذكرة النحاة لأبي حيان: ٥٧٤، والمزهر: ١/ ٢١١.

فالفارابي في نصه السابق جعل قبائل العرب من حيث الفصاحة على ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: من تؤخذ عنهم اللغة ويحتج بكلامهم وعنهم أكثر ما أخذ، والقبائل التي ذكر أنها تندرج تحت هذا القسم ثلاث قبائل فقط، هي: قيس، وتميم، وأسد.

المستوى الثاني: من تؤخذ عنهم اللغة، ويحتج بكلامهم لكن بدرجة أقل من قبائل المستوى الأول، وهي ثلاث قبائل: هذيل، وبعض كنانة، وبعض طيئ.

المستوى الثالث: قبائل نص الفارابي على فساد ألسنتها، وأن علماء اللغة قد أضربوا عن الأخذ عنها؛ لعدم ثقتهم في فصاحتها، وهي قبائل: لَخْم، وجُذام، وقُضاعة، وغَسّان، وإياد، وتغلب، والنَّمِر، وبكر، وعبد القيس، وأزد عُمَان، وأهل اليمن، وبنو حنيفة، وثقيف، والقبائل التي تسكن الحاضرة، والقبائل التي تسكن منطقة اليمامة.

الآخر: وقد نقلته من كتابه (الحروف)، وهو قوله: "ولما كانَ سُكانُ البريّةِ في بيوتِ الشَّعْر أو الصُّوفِ والخيام والأَحْسِية مِن كلِّ أمةٍ أَجْفَى وأَبعَدَ مِن أنْ يَتركوا ما قد تَمَكّنَ بالعادة فيهم، وأَحْرَى أنْ يُحصِّنوا أنفسهم عن تخيل حروف سائر الأمم وألفاظهم وألسنَتهم عن النطق بها... وأنت تَتَبيّنُ ذلك متى تأَمّلتَ أمرَ العرب في هذه الأشياء، فإنّ فيهم سكانَ البراري، وفيهم سُكان الأمصار، وأكثر ما تَشاغلوا بذلك من سنةِ تسعين إلى سنة مائتين، وكان الذي تَولّى ذلك من بين أمصارِهم أهلُ

الكوفةِ والبصرة من أرض العراق، فتعلموا لغتَهم والفصيحَ منها من سكان البراري منهم دون أهلِ الحَضَر، ثم مِن سكان البراري مَن كان في أوسطِ بلادِهم ومِن أشدِّهم تَوحشاً وجفاءً، وأبعدِهم إذعاناً وانقياداً، وهم: قيس، وتميم، وأسد، وطيئ، ثم هذيل، فإن هؤلاء هم معظمُ من نُقل عنه لسانُ العرب، والباقون لم يُؤخذ عنهم شيء؛ لأنهم كانوا في أطرافِ بلادهم، مخالطين لغيرهم من الأمم، مَطْبُوعين على سُرعةِ انقيادِ ألسنتِهم لألفاظِ سائرِ الأمم المُطيفةِ بهم من الحَبَشة والهِنْدِ والفُرس والسُّريانيين وأهل الشام وأهل مِصْر"[1].

وقد جعل الفارابي في هذا النص القبائل العربية على ثلاثة مستويات أيضا:

المستوى الأول: من تؤخذ عنهم اللغة ويحتج بكلامهم، والقبائل التي ذكر أنها تندرج تحت هذا المستوى هي قبائل: قيس، وتميم، وأسد، وأضاف إليها قبيلة طيئ، في حين أنه في النص الأول جعلها ضمن قبائل المستوى الثاني.

المستوى الثاني: من تؤخذ عنهم اللغة، ويحتج بكلامهم لكن بدرجة أقل من قبائل المستوى الأول، وهي قبيلة واحدة، هي: هذيل، وقد استبعد في هذا النص قبيلة كنانة التي تتفرع منها قريش[2]!

---

١ الحروف: ١٤٦- ١٤٧.

٢ انظر: جمهرة أنساب العرب: ١٢، والبداية والنهاية: ٤٧٧/٢.

المستوى الثالث: القبائل التي لم يؤخذ عنها، وهي القبائل الأخرى التي لم يذكرها، وخاصة من كانت مساكنهم مجاورة للأمم الأخرى، ومن كان منهم من سكان الحاضرة.

وفي المباحث الثلاثة الآتية سأناقش ما ذكره الفارابي من الطعن في فصاحة بعض القبائل العربية في هذين النصين، معتمدا في ذلك على استقراء ما استشهد به أئمة اللغة من شواهد شعرية تعود إلى أفراد من تلك القبائل المستبعدة؛ ليتبين وفق منهج علمي بطلان تلك المعايير التي ذكر الفارابي أن النَقلَة وضعوها واعتمدوا عليها إبان جمع اللغة.

وقد ذكر بعض الباحثين المحدثين أن كلام الفارابي خاص بالحكم على كلام العرب النثري، ولا يدخل تحته ما قالوه من الشعر[1]؛ وهذا مردود عقلا ونقلا من وجوه ثلاثة:

الأول: أن الفصاحة سليقة وسجية لدى العرب، فلا يمكن لهم تكلّفها، وهي غير الشاعرية التي تقوم أحياناً على تنقيح الأشعار وتحسينها فنياً، كما كان يفعل زهير بن أبي سلمى وغيره، ولذا فقد نجد شعراً في منتهى الفصاحة، لكنه من الناحية الفنية ضعيف جدا، وقد يكون العكس، فنجد بعض الشعر قد بلغ الذروة في الشاعرية، لكن شعره حوى بعض الأخطاء اللغوية، كبعض أبيات المتنبي التي لُحنَ

١ انظر: موقف الدارسين من نص الفارابي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد١٦٥، ص: ٦٣٨.

فيها، وهذا من قبيل التنزل في الحجاج؛ فكما هو معلوم لا يصح الاستشهاد بشعر المولدين.

الثاني: أن من صح الاحتجاج بكلامه شعراً، فقد صح الاحتجاج بكلامه نثراً؛ لأن من يلحن في النثر سيلحن في الشعر، بل لن يكون لما قاله من الشعر أية حجية؛ لتطرق الاحتمال في كونه لاحناً، والشيء إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال.

الثالث: لو كان الأمر كذلك لجاز الاستشهاد بأشعار جميع المولدين؛ لأنهم قد يلحنون في النثر، وقلما نجد في أشعار أكثرهم لحناً، وهذا مردود؛ لاتفاق العلماء على عدم جواز الاحتجاج بكلامهم؛ لأنه مظنة الخطأ، وفي هذا دليل على أن حكم الشعر كالنثر في اشتراط أن يكون القائل به ممن يحتج بكلامه، وأن يكون في عصور الاحتجاج.

* * *

المبحث الثاني: قبائل فصيحة سماها الفارابي وطعن في فصاحتها:

لقد أدخل الفارابي في نصه الأول قبائل فصيحة ضمن القبائل التي ذكر أن أئمة اللغة قد عزفوا عن الاستشهاد بكلامها، وهذه القبائل هي: بكر، وتغلب، وثقيف، وعبد القيس، أما بنو حنيفة فهي داخلة تحت قبيلة بكر، كما سيأتي بيان ذلك وتوضيحه، وسيكون حديثي عن هذه القبائل أكثر تفصيلا؛ لكون الفارابي قد صرح بأسمائها طاعنا في لغتها.

أولاً: بَكْر:

تُنسب قبيلة بكر إلى جدهم بَكر بن وائل بن قَاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان[1].

وبكر هو أخ لتغلب الجد الذي تُنسب إليه قبيلة تغلب؛ ولهذا يسمي علماء الأنساب القبيلتين بابنتي العم، وتنتمي القبيلتان إلى قبائل ربيعة النزارية العدنانية[2].

وتتميز قبيلة بكر بكثرة بطونها وأفخاذها، فمنهم: بنو يَشْكُر، وبنو عِجْل، وبنو ضُبيعة، وبنو حَنيفة، وبنو شَيبان، وغيرهم كثير[3]، ولا أعدُّ نفسي مجاوزا حد الحقيقة وراكبا ظهر المبالغة إذا قلت: إنها من أكبر

---

١ انظر: جمهرة النسب: ٤٨٥/٣، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٢.

٢ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٠٢.

٣ انظر: جمهرة النسب: ٤٨٥/٣_ ٥٦٤، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٦- ٣٢٧.

القبائل العربية إن لم تكن أكبرها قاطبة، ويدل على ذلك أن حديث ابن الكلبي عن بطون هذه القبيلة وأفخاذها وما تفرع منها قد استغرق منه ما يناهز مائة صفحة، وهو ما لم يستغرقه الحديث عن أي قبيلة أخرى، ومما يؤكد ما أشرت إليه أن عديد تلك القبيلة بلغ مبلغا يفوق التخمين، فبنو حنيفة وهم أحد أفخاذ هذه القبيلة بلغ عددهم في موقعة اليمامة عشرات الآلاف مما يدل على عِظَم تلك القبيلة وضخامتها.

وقد صرح الفارابي في نصه الأول بالسبب الذي لأجله تجنب علماء اللغة الأخذ عن بكر، فقال: "ولا مِن بَكر؛ لأنهم كانوا مُجاورين للنَّبط والفُرس".

وذكر السبب نفسه في نصه الثاني، وإن لم يذكر قبيلة بكر بالاسم، فقال: "والباقون لم يُؤخذ عنهم شيء؛ لأنهم كانوا في أَطْراف بلادِهم مخالطين لغيرهم مِن الأمم".

وما ذكره الفارابي من أن أئمة اللغة لم يأخذوا عن بكر لمجاورتها للأمم غير العربية؛ فمنازلهم تقع شمال الجزيرة، وهم مجاورون للنبط والفرس، هو محل نظر كبير؛ لأن قبيلة بكر واسعة الانتشار في شمال الجزيرة العربية ووسطها، بل إن ابن الكلبي ذكر أن منها من يقطن جنوبها[1]، وذكر الهمداني أن ديارهم منطقة شاسعة من اليمامة حتى

---

١ انظر: جمهرة النسب: ٤٨٥/٣.

البحرين[1]، ويكفي أن نعلم أن بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة البكريين مواطنهما منطقة اليمامة في قلب نجد التي تتوسط جزيرة العرب، وهي المنطقة التي صرح الفارابي في نصه الآخر بأنها من أنقى المناطق لغة؛ لبعدها عن الأمم الأخرى، ولو افترضنا وجود بعض الجماعات أو الأفراد من هذه القبيلة قد استوطنت أماكن قريبة من الأمم غير العربية واختلطت بغير العرب، فإن ذلك الحكم يجب أن يخص أولئك الأفراد والجماعات وحدهم، دون أن يعم القبيلة كلها، ولا سيما قبيلة بضخامة بكر.

والذي يدل على أن ما قاله الفارابي من الطعن في لغة بكر مجانب للصواب أن كتب النحو واللغة تغص بشواهد لأفراد من هذه القبيلة، ويكفي أن نعلم أن ثلاثة من شعراء المعلقات الذين لا يشق لهم غبار في الفصاحة ولا في الشاعرية ينتمون إلى بكر، وهم: طرفة بن العبد، والأعشى الكبير، والحارث بن حِلِّزة، وليس هؤلاء فحسب، بل إن جملة كبيرة من الشعراء الذين احتج بأشعارهم علماء النحو ينتسبون إلى تلك القبيلة، كما سيتضح ذلك لاحقاً.

وأقول: لعل الذي قاد الفارابي إلى ذلك هو قلة استقرائه لكتب اللغة، كما أن بضاعته في علم أنساب العرب بضاعة مزجاة، كما

---

١ انظر: صفة جزيرة العرب: ٥٧.

سيتضح ذلك لاحقا ؛ ولأجل ما ذكرت وقع في هذا المزلق الذي دفعه إلى الحكم بعدم حجية سواد كبير من العرب الفصحاء وفي مقدمتها قبيلة بكر.

والحق أن علماء النحو واللغة - كما أشرت سابقاً- قد احتفوا بقبيلة بكر احتفاء قلما حظيت به قبيلة أخرى، فجل كتب النحو والصرف وكذلك كتب اللغة مليئة بشعر شعرائها الذين لم يكثروا من الاستشهاد بكلامهم إلا لقناعتهم التامة بفصاحة قبيلتهم.

وبعد أن هالني ما قاله الفارابي عن هذه القبيلة قلبت نظري في مؤلفات العلماء ؛ لعلي أظفر بأصل لما قطع به الفارابي من إضراب العلماء عن الأخذ عن بكر ؛ لعدم اطمئنانهم إلى سلامة ألسنتهم، إلا أنني لم أقف على قول أحد منهم قدح في فصاحة بكر ولا تغلب ولا عبد القيس ولا ثقيف، فضلا عن كونه يرد كلامهم جملة، على ما ذكر الفارابي، ومما يؤكد ما ذكرته أن المبرد مع اهتمامه وتحوطه في الأخذ بالروايات ورده لبعض الشواهد، ومع حرصه الشديد على تعقب سيبويه وكثرة تخطئته لم يعترضه في استشهاده بشعر لشاعر ؛ بحجة أنه ينتمي إلى هذه القبائل، وإنما وافقه في معظم ما استشهد به من شعر شعراء تلك القبائل، كما سيأتي، وفيما يلي ذكر لمن استشهد بشعره العلماء المحققون في كتبهم الأربعة لشعراء من بكر.

١- **الأعشى الكبير:** هو مَيْمُون بن قَيس بن جَنْدَل بن شَراحيل بن عَوْف بن

ضُبَيعة بن قيس بن ثَعْلَبة، وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل، وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام وكاد يسلم[1].

والأعشى من أشهر الشعراء في التراث العربي، وهو أحد شعراء المعلقات، ويعرف بأعشى قيس؛ نسبة إلى جده قيس بن ثعلبة، وهو من أشهر أفخاذ قبيلة بكر.

ويعد الأعشى من أكثر الشعراء الذين استشهد علماء اللغة بأشعارهم، فقد استشهد إمام النحويين سيبويه بشعره سبعاً وثلاثين مرة في (الكتاب)[2].

واستشهد أبو زكريا الفراء بشعره في تسعة عشر موضعاً في كتابه (معاني القرآن)[3].

أما الأخفش الأوسط فقد استشهد بأبيات للأعشى في عشرة مواضع من كتابه (معاني القرآن)[4].

---

١ انظر: طبقات فحول الشعراء: ٥٢/١، والشعر والشعراء: ١٥٤، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٩.

٢ انظر: ١٠/١، ١٢، ١٣، ٢٥، ٨٠، ٩١، ٩٤، ١٤٩، ١٦٣، ١٧٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٩، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٩، ٤٦٠، ٤٧٦، ٤٨٠، ٢٠/٢، ٤١، ١٢٣، ١٥٠، ١٥١، ١٦٧، ١٧٦ (مرتين)، ٢٩٠، ٢٩٨.

٣ انظر: ٦٨/١، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٠، ١٧٣، ١٨٧، ٢٠٤، ٤٢٨، ٣٧/٢، ١٠٠، ١١٥، ١٣١، ٢٩٠، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٤٧، ٣٩٨، ٢٢٤/٣.

٤ انظر: ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٦٤، ٨٨، ٩١، ٢٩٩، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٢٥.

وكذلك فعل أبو العباس المبرد، إذ استشهد بشعر أبي بصير الأعشى سبع عشرة مرة في (المقتضب)[1].

ومن أبيات الأعشى المشهورة التي تناقلها النحويون، مستشهدين به على عدم لحاق تاء التأنيث للفعل قوله:

فإمّا تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ فإنّ الحوادثَ أَوْدَى بها[2]

٢- الأَغْلَب العِجْلِيّ: هو الأَغْلَب بن جُشَم بن سعد بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دُلَف العِجْلي، وعِجْل أحد بطون قبيلة بكر، وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام[3].

وقد استشهد سيبويه ببيت للأغلب في موضع واحد[4].

أما الفراء فقد استشهد بشعر الأغلب أكثر مما استشهد سيبويه، إذ استشهد به في خمسة مواضع[5].

---

١ انظر: ٢٧/١، ٣٨، ١٥٥، ٢٢/٢، ١٩٦، ٢٢٧، ١٢/٣، ٢١٨، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٧٦، ١٣٠/٤، ١٦٣، ١٩٧، ٢٢٨، ٢٥٩.

٢ انظر: ديوان الشاعر: ٢١، وهو معزو له في: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٤٧٧/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٤٦، وشرح المفصل لابن يعيش: ٩٥/٥، وبلا نسبة في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٠١، والإنصاف: ٧٦٤/٢.

٣ نظر: جمهرة النسب: ٥٤٩/٣، والشعر والشعراء: ٤٠٧، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٣.

٤ انظر: الكتاب: ١٤٨/٢.

٥ انظر: معاني القرآن: ١٤٠/١، ٢٤٢، ٤٣٢، ٧٦/٢، ٩٥،

ووافق المبرد سيبويه إذ استشهد له في موضع واحد من كتابه، على تنوين العلم الموصوف بابن للضرورة الشعرية[1]، والبيت هو:

جـــاريـــةٌ مِن قَيسٍ بنِ ثَـعْلَـبهْ[2]

٣- باعِث بن صُرَيْم: هو بَاعِث بن صُرَيم بن أَسَد بن تَيم اليَشْكُري البكري، وهو شاعر جاهلي[3].

وقد استشهد سيبويه بشعر باعث بن صريم في موضعين[4].

ومن أبياته السائرة في كتب النحو القديمة والحديثة بيت روي بثلاث روايات رفعاً وجراً ونصباً لاسم جاء بعد (كأنْ) المخففة، وهو قوله:

ويوماً تُوَافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظَبية تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[5]

٤- الحارث بن حِلِّزَة: هو الحارث بن حِلِّزَة بن مَكروه بن بُدَيْد بن عبد الله بن مالك من يَشْكُر من بكر بن وائل، وهو شاعر جاهلي[6].

---

١ انظر: المقتضب: ٣١٥/٢، ٢٠٠/٤.

٢ انظر: ديوان الشاعر: ١٥، وهو معزو له في: الكتاب: ١٤٨/٢، وتحصيل عين الذهب: ٥١٦، وشرح المفصل لابن يعيش: ٦/٢، وغير معزو في: المقتضب: ٣١٥/٢، وسر صناعة الإعراب: ٥٣٠/٢.

٣ انظر: جمهرة النسب: ٥٦٢/٣ .

٤ انظر: الكتاب: ٢٨١/١، ٤٨١.

٥ انظر للبيت معزوا لباعث بن صريم في: الكتاب: ٢٨١/١، وتحصيل عين الذهب: ٢٨٥، وشرح المفصل: ٨٣/٨، وتخليص الشواهد: ٣٩٠، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس :٨٨، والمحتسب: ٣٠٨/١.

٦ نظر: جمهرة النسب: ٥٦٣/٣، وطبقات فحول الشعراء: ١٥١/١، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٩.

والحارث بن حلزة هو أحد أصحاب القصائد المعلقات.

وقد استشهد الفراء ببيت واحد للحارث في موضع من كتابه[1]، وهو قوله:

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأَغْبَارِها إنّكَ لا تَدْري مَنِ النَّاتجُ[2].

٥- الحارث بن عُبَاد: هو الحارث بن عُبَاد بن بُجَيْر بن عمرو بن عُباد بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل، وهو من الشعراء الجاهليين[3].

وقد استشهد سيبويه بشعر للحارث في موضع واحد[4].

ومن أبياته التي استشهد بها النحويون كثيرا قوله:

والحربُ لا يَبْقى لِجا مِحِها التَّخَيُّلُ والمَرَاحُ

إلا الفتى الصَّبَّارُ في النَّـ ـجَداتِ والفرَسُ الوَقاحُ[5]

٦- الخِرْنِق: هي الخِرْنِق بنت بدر بن هَفان بن مالك ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، وينتهي نسبها إلى بكر بن وائل[6].

---

١ انظر: معاني القرآن: ٢/٢٨٢.

٢ انظر للبيت معزوا له في: معاني القرآن: ٢/٢٨٢، والبيان والتبيين: ٣/٣٠٤، والكامل للمبرد: ١/٤٨٤، وشرح اختيارات المفضل: ٣/١٧٢٩، وليس في ديوانه.

٣ انظر: جمهرة النسب: ٣/٥٣٧، وجمهرة أنساب العرب: ٣٢٠.

٤ انظر: الكتاب: ١/٣٦٦.

٥ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ١/٣٦٦، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٢/١٧٨، وتحصيل عين الذهب: ٣٦٠، وخزانة الأدب: ١/٤٧١، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٦٥.

٦ انظر: الأمالي: ٢/١٥٨، وأعلام النساء: ١/٢٩٤.

والخرنق هي أخت الشاعر المعروف طرفة بن العبد لأمه.

وقد استشهد سيبويه بشعر للخرنق أربع مرات[1].

واكتفى الفراء بالاستشهاد بشعرها في موضعين من كتابه[2].

ومثل الفراء صنع الأخفش، فقد اكتفى بالاستشهاد بشعر الخرنق مرتين[3].

ومن أبيات الخرنق التي استشهد بها النحويون كثيرا قولها:

لايَبعدَنْ قومي الذين همُ سمُّ العُدَاةِ وآفةُ الجُزرِ

النَّازِلون بكلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبُون مَعاقِدَ الأُزرِ[4]

٧- خُزَز بن لَوْذَان: هو خُزَز بن لَوْذان بن عَوف بن سَدُوس بن شَيبان بن قيس بن ثعلبة، ويتصل نسبه بقبيلة بكر، وهو شاعر جاهلي[5].

وقد استشهد سيبويه بشعر خزز مرتين[6].

أما أبو الحسن الأخفش فقد اكتفى بالاستشهاد بشعره في موضع واحد[7].

---

١ انظر: الكتاب: ١/١٠٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٨٨.
٢ انظر: معاني القرآن: ١/١٠٥، ٤٥٣.
٣ انظر: معاني القرآن: ٨٧، ١٥٧.
٤ انظر: ديوان الشاعرة: ٤٣، وهو معزو لها في: الكتاب: ١/١٠٤، والمحتسب: ٢/١٩٨، وأمالي المرتضى: ١/٢٠٥، والإنصاف: ٢/٤٦٨، والتصريح: ٢/١١٦، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٠٥.
٥ انظر: المؤتلف والمختلف: ١٤٣، والأغاني: ١٠/١٨٠.
٦ انظر: الكتاب: ١/٣٠٦، ٢/٣٠٢.
٧ انظر: معاني القرآن: ١/٧٤.

وكذلك فعل المبرد، إذ استشهد مرة واحدة بشعره[1].

ومن الأبيات المشهورة له في كتب النحو قوله:

يا صاحِ يا ذا الضَّامرُ العَنْسِ والرَّحْلِ ذي الأَنْسَاعِ والحِلْسِ[2]

٨- سَعْد بن مالك: هو سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة، ويتصل نسبه ببكر بن وائل، وهو شاعر جاهلي[3].

وقد استشهد إمام النحويين سيبويه بشعر سعد في مواضع ثلاثة[4].

أما أبو العباس المبرد فقد استشهد بشعره مرة واحدة[5].

ولسعد بن مالك بيت من الأبيات السيارة، التي استشهد بها النحويون كثيرا على مجيء (لا) عاملة عمل ليس، وهو قوله:

مَن فَرَّ عن نِيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ[6]

---

١ انظر: المقتضب: ٢٢٣/٤.

٢ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ٣٠٦/١، وتحصيل عين الذهب: ٣٠٨، وخزانة الأدب: ٣٣٠/٢، وغير معزو في: المقتضب: ٥٤/٢، ومجالس ثعلب: ٢٣٠/١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٣٧.

٣ انظر: المؤتلف والمختلف: ١٣٥، وخزانة الأدب: ٤٧٤/١.

٤ انظر: الكتاب: ٢٨/١، ٣٥٤، ٣٥٧.

٥ انظر: المقتضب: ٣٦٠/٤.

٦ انظر للبيت معزواً له في: الكتاب: ٢٨/١، والمقتضب: ٣٠٦/٤، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٨/٢، وأمالي ابن الشجري: ٤٣١/١، وشرح المفصل: ١٠٩/١، وغير معزو في: اللامات: ١٠٥، والإنصاف: ٣٦٧/١.

٩- سُوَيْد بن أبي كَاهِل: هو سُوَيْد بن أبي كَاهِل بن حَارِثة بن حِسْل بن مالك بن عبد سعد اليَشْكُري، وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل، وهو من شعراء صدر الإسلام[١].

وقد استشهد سيبويه بشعر سويد مرة واحدة فقط[٢].

وكذلك فعل الأخفش[٣].

أما المبرد فقد استشهد بشعره ثلاث مرات[٤].

ومن أبياته التي استشهد بها بعض النحويين واللغويين على قلب الباء ياء قوله:

لها أَشارِيرُ مِن لَحمٍ تُتَمِّرُهُ مِن الثَّعالي ووَخْزٌ مِن أَرانِيها[٥]

١٠- طَرَفَة بن العَبْد: هو طَرَفة بن العبد بن سُفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، ويتصل نسبه بقبيلة بكر بن وائل، وهو من أشهر الشعراء الجاهليين[٦].

---

١ انظر: جمهرة النسب: ٥٦٤/٣، والشعر والشعراء: ٢٧٠، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٩.

٢ انظر: الكتاب: ٣٤٤/١.

٣ انظر: معاني القرآن: ٣٦.

٤ انظر: المقتضب: ٢٤٧/١، ١٧٠/٤.

٥ انظر للبيت معزوا له في: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٥٦٠/١، ولسان العرب: (رنب)، وشرح شواهد الشافية: ٤٤٣، ولرجل من بني يشكر في: الكتاب: ٣٤٤/١، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٦٠، وتحصيل عين الذهب: ٣٤٣.

٦ انظر: جمهرة النسب: ٥٣٧/٣، وطبقات فحول الشعراء: ١٣٧/١، وجمهرة أنساب العرب: ٣٢٠.

وطرفة هو صاحب القصيدة التي عُدتْ إحدى أجمل القصائد المعلقة، بل قيل: إنها من أجمل ما قيل في الشعر العربي عامة.

وقد استشهد سيبويه بشعر طرفة في عشرة مواضع من كتابه[1].

أما الفراء فقد استشهد أربع مرات بأبيات لطرفة[2].

واستشهد الأخفش بشعره خمس مرات[3].

أما المبرد فقد استشهد بأبيات له في سبعة مواضع[4].

ومن أبيات طرفة المتداولة كثيرا في مصادر النحو واللغة، وهو أحد أبيات معلقته، واستُدل به على أن (أنْ) قد تضمر في غير المواضع التي نص كثير من النحويين على إضمارها فيها، وهو قوله:

أَلَا أَيُّهذا الزَّاجِري أَحضُرَ الوَغَى وأنْ أَشْهدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخلدِيَ[5]

١١- عَبْد المَسيح الشَّيْبَاني: هو عبد المسيح بن حَكيم بن عُفَيْر بن طارِق بن قيس بن مُرّة بن هَمّام بن مُرّة بن ذُهْل بن شَيبان البكري[6].

---

١ انظر: الكتاب: ١/٥٨، ١٧٤، ٣٣٧، ٣٦٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٥٢، ٢/٩٧، ٣٠٣، ٤٠٨.

٢ انظر: معاني القرآن: ١/٥٦، ٢/١٢٨، ٣/٢٠٩، ٢٦٥.

٣ انظر: معاني القرآن: ٦٦، ٧١، ١٢٦، ١٦٦، ٣٢٠.

٤ انظر: المقتضب: ٢/ ٢٤، ٤٩، ٨٥، ١٤٠، ٢٢٢، ٣/٢٢٤، ٤/٤٢١.

٥ انظر: ديوان طرفة: ٣٢، وهو معزو له في: الكتاب: ١/٤٥٢، والمقتضب: ٢/٨٥، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ٣١٢، وسر صناعة الإعراب: ١/٢٨٥، وغير معزو في: مجالس ثعلب: ٣٨٣.

٦ انظر: المؤتلف والمختلف: ٢٣٥، ومعجم الشعراء: ٣٠٠، وشرح اختيارات المفضل: ٣/١٢١٦.

وقد استشهد الأخفش ببيت له في موضع واحد من كتابه[1]، وهو قوله:

جَسَدٌ بهِ نَضْحُ الدِّماءِ كما قَنَأَتْ أناملُ صاحبِ الكرْمِ[2]

١٢- العُدَيْل بن الفَرْخ: هو العُدَيْل بن الفَرْخ بن مَعْن بن أَسْوَد بن عمرو بن جابر العِجْلي البكري، أحد الشعراء الأمويين[3].

وللعديل بيتان من الرجز في كتاب (معاني القرآن) للفراء،[4]، وهما قوله:

أَوْعَدَني بالسِّجنِ والأَدَاهمِ رِجْلِي فَرِجلي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ[5]

١٣- عِمْران بن حِطّان: هو عمران بن حِطّان بن ظَبْيان بن شُعَل بن معاوية بن الحارث بن سَدُوس، وينتهي نسبه إلى قبيلة بكر[6].

واستشهد سيبويه بشعر لعمران في موضعين من (الكتاب)[7].

---

١ انظر: معاني القرآن: ١٠٤.

٢ انظر للبيت معزوا له في: المفضليات: ٢٧٩، وشرح اختيارات المفضل: ١٢١٩/٣، وغير معزو في: معاني القرآن للأخفش: ١٠٤/١.

٣ انظر: جمهرة النسب: ٥٥٨/٣، والشعر والشعراء: ٢٦٣، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٤.

٤ انظر: ١٩٧/١.

٥ انظر للبيتين معزوين له في: المقاصد النحوية: ١٩٠/٤، وخزانة الأدب: ١٨٨/٥، والدرر اللوامع: ٦٢/٦، وبلا عزو في: معاني القرآن للفراء: ١٩٧/١، وشرح المفصل: ٧٠/٣، والتصريح: ١٦٠/٢.

٦ انظر: جمهرة النسب: ٥٢٩/٣، المؤتلف والمختلف: ١٢٥، الأغاني: ٥٠/١٨.

٧ انظر: ٣٨٨/١، ١٣٩/٢.

أما المبرد فقد استشهد بشعره أربع مرات[1].

ومن الأبيات السائرة في كتب النحو واللغة قوله:

وليسَ لِعَيْشِنا هذا مَهَاهٌ ولَيستْ دارُنا هَاتَا بدارِ[2]

١٤- عَمرو بن قَمِيئة: هو عمرو بن قَمِيْئة بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة، ويتصل نسبه ببكر بن وائل، وهو شاعر جاهلي[3].

واستشهد سيبويه بشعر لابن قميئة في أربعة مواضع من كتابه[4].

أما المبرد فقد استشهد بشعره في موضع واحد[5].

ومن الأبيات التي استشهد بها النحويون كثيرا في باب البدل قوله:

تَذَكَّرَتْ أَرْضاً بها أهلُها أخوالَها فيها وأعمامَها[6]

---

١ انظر: المقتضب: ١٣٩/٢، ٢٨٨، ٢٧٣، ٧٢/٣.

٢ انظر: ديوان الشاعر: ١١٢، وهو معزو له في: الكتاب: ١٣٩/٢، والمقتضب: ٢٨٨/٢، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٢٧٠/٢، وتحصيل عين الذهب: ٥١١، وشرح شواهد الإيضاح: ٦٠٤، وخزانة الأدب: ٣٦٥/٥.

٣ نظر: طبقات فحول الشعراء: ١٥٩/١، والشعر والشعراء: ٢٣٨، وجمهرة أنساب العرب: ٣٢٠.

٤ انظر: الكتاب: ٩١/١، ٩٩، ١٤٤، ٢٧٠.

٥ انظر: المقتضب: ٤١/١.

٦ انظر: ديوان الشاعر: ٧٣، وهو معزو له في: الكتاب: ١٤٤/١، وتحصيل عين الذهب: ١٩٣، وخزانة الأدب: ٤٠٧/٤، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ١٥٥، وشرح المفصل: ١٢٦/١.

١٥- المُتَلَمِّس: هو جَرِير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دَوْفَن من ضُبيعة إحدى بطون قبيلة بكر، وهو من الشعراء الجاهليين[١].

وللمتلمس بيتان من الشعر في (الكتاب)، استشهد بهما سيبويه[٢].

ومثل ما فعل سيبويه فعل الفراء[٣] والمبرد[٤]، فقد استشهدا بشعره مرتين.

وقد أكثر النحويون المتقدمون والمتأخرون من الاستشهاد على نصب الاسم على نزع الخافض ببيت المتلمس:

آليتُ حَبَّ العراقِ الدَّهرَ أَطْعَمُهُ والحَبُّ يأكلُهُ في القريةِ السُّوسُ[٥]

١٦- المَرَّار العِجْلِيّ: هو المَرَّار بن سَلامة بن شَيْطان بن أبي هِلال بن ربيعة بن مالك العِجْلي، ويتصل نسبه ببكر بن وائل[٦].

وقد استشهد سيبويه ببيت للمرار في موضع واحد[٧]، وهو قوله:

ولا يَنْطِقُ الفحشاءَ مَن كانَ منهمُ إذا جَلسُوا منّا ولا مِن سَوائنا[٨]

---

١ انظر: طبقات فحول الشعراء: ١/١٥٥، والمؤتلف والمختلف: ٩٥، وجمهرة أنساب العرب: ٢٩٣.

٢ انظر: ١/١٧٠، ٢/٣٩.

٣ انظر: معاني القرآن: ١/٤٣٣، ٢/١٨٤.

٤ انظر: المقتضب: ٢/٩٣، ٣/٧٧.

٥ انظر: ديوان الشاعر: ٩٥، وهو معزو له في: الكتاب: ١/١٧، وتحصيل عين الذهب: ٧٢، والجنى الداني: ٤٧٣، وتخليص الشواهد: ٥٠٧، والتصريح: ١/٣١٢، وغير معزو في: شرح الأشموني: ١/١٩٧.

٦ انظر: جمهرة النسب: ٣/٥٧، معجم الشعراء: ٣٠٥.

٧ انظر: الكتاب: ١/١٢.

٨ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ١/١٣، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١/٤٢٤، وتحصيل عين الذهب: ٦٨، وغير معزو في: المقتضب: ٤/٣٥٠، والإنصاف: ١/٢٩٤.

١٧- **المُرَقِّش الأكبر:** هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة البكري، وهو من الشعراء الجاهليين[١].

وقد استشهد أبو زكريا الفراء ببيت واحد للمُرقش[٢]، وهو قوله:

لو كانَ حيٌّ ناجياً لَنَجَا مِن يومهِ المُزَلَّمُ الأَعْصَمْ[٣]

١٨- **المُسَيَّب بن عَلَس:** هو المُسَيَّب بن عَلَس بن عمرو بن قُمامة بن زيد بن ثعلبة بن ضُبيعة، وينتهي نسبه إلى قبيلة بكر، وهو من الشعراء الجاهليين[٤].

وفي (الكتاب) موضعان استشهد فيهما سيبويه بشعر للمسيب[٥]، أحدهما بيت ورد بكثرة في المصادر النحوية، وهو قوله:

فأُقْسِمُ أنْ لو التَقَينا وأنتمُ لكانَ لكمْ يومٌ مِن الشَّرِّ مُظلِمُ[٦]

١٩- **المُنَخَّل اليَشْكُري:** هو المُنَخَّل بن عُبيد بن عامر اليَشْكُري، ويتصل نسبه بقبيلة بكر، وهو شاعر جاهلي[٧].

---

١ انظر: معجم الشعراء: ١٠، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٩،

٢ انظر: معاني القرآن: ٥٥/١.

٣ انظر في: ديوان المرقشين الأكبر والأصغر: ٦٩، وهو معزو له في: شرح المفضليات للأنباري: ٤٨٧، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي: ١٠٥٩/٢، وغير معزو في: معاني القرآن للفراء: ٥٥/١.

٤ انظر: طبقات فحول الشعراء: ١٥٦/١، والشعر والشعراء: ٩٥، ومعجم الشعراء: ٢٦٩.

٥ انظر: الكتاب: ٤٥٥/١، ١٨٤/٢.

٦ انظر للبيت معزوا له في: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١٨٥/٢، وتحصيل عين الذهب: ٤٢٦، وشرح شواهد المغني: ١٠٩/١، وغير معزو في: الكتاب: ٤٥٥/١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ٣١٤.

٧ انظر: الشعر والشعراء: ٢٥٥، ومعجم الشعراء: ٢٧٢، والمؤتلف والمختلف: ٢٧١.

وقد استشهد الفراء ببيت واحد للمنخل[1]، وهو قوله:

فإنْ لم تَثْأَروا لِي مِن عِكَبٍّ فلا أَرْوَيتما أبداً صَدَيَّا[2]

٢٠- أبو النَّجم العِجْليّ: هو الفَضْل بن قُدَامة بن عُبيد بن محمد بن عبد الله بن عَبَدَة العِجْلي البكري، وهو من أشهر شعراء الرجز في العصر الأموي[3].

وأبو النجم كما الأعشى من الشعراء الذين أكثر أئمة النحو وفي مقدمتهم سيبويه من الاستشهاد بشعرهم، إذ استشهد بأبيات له في عشرين موضعاً من كتابه[4].

وقد اكتفى الفراء بالاستشهاد مرة واحدة بشعره[5].

أما الأخفش فاستشهد في ثلاثة مواضع بأبيات له[6].

أما المبرد فقد أكثر أيضا من الاستشهاد بشعر أبي النجم، فاستشهد له في أحد عشر موضعا[7].

---

١ انظر: معاني القرآن: ٣٩/٢.

٢ انظر للبيت معزوا له في: الأغاني: ٨/٢١، ولسان العرب: ١٨٤/٤ (حرر)، وغير معزو في: معاني القرآن للفراء: ٣٩/٢، والخصائص: ١٧٧/١، وشرح المفصل: ٣٣/٣.

٣ انظر: طبقات فحول الشعراء: ٧٣٨/٢، ومعجم الشعراء: ١٦١، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٤.

٤ انظر: الكتاب: ٤٤/١، ٦٩، ١١٣، ١٢٣، ٢٠٢، ٣١٨، ٣٣٣، ٤٢١، ٤٦٠، ٣٤/٢، ٣٦، ٣٧، ٤٧، ١٩٥، ١٢٢، ١٦١، ٢٥٨، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣٠٣،

٥ انظر: معاني القرآن: ٢٥٩/٢.

٦ انظر: معاني القرآن: ٥٠، ٢٥٣، ٢٨٦.

٧ انظر: المقتضب: ٤٧/١، ١٤٢، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ١٤/٢، ٣٧٠/٣، ٤٩/٤، ١٣٢، ٢٣٨، ٢٥٢.

ومن أبيات أبي النجم التي تناولتها بكثرة المصادر النحوية، استشهادا على حذف العائد إلى المبتدأ قوله:

قد أَصْبَحَتْ أمُّ الخِيَارِ تَدَّعي عليَّ أمراً كلُّهُ لم أصنعِ[1]

٢١- نَهَار بن تَوْسِعَة: هو نَهار بن تَوْسِعة بن تَميم بن عَرْفَجة بن عمرو بن حَنْتَم، وينتهي نسبه إلى قبيلة بكر، وهو من شعراء صدر الإسلام[2].

وقد استشهد سيبويه ببيت واحد لنهار بن توسعة[3]، وهو قوله:

أبي الإسلامُ لا أبَ لي سِواهُ إذا افتخروا بقيسٍ أو تَميمِ[4]

بنو حَنِيْفَة:

أما بنو حنيفة الذين أشار إليهم الفارابي في نصه الأول حين قال: "ولا من بني حنيفة"، فهم كما أشرت سابقاً أحد فروع قبيلة بكر، فهم ولد حنيفة بن لُجَيم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل[5]، ولذا فلا معنى لتخصيص الفارابي لذكرهم بعد ذكره أن قبيلة بكر من القبائل التي ترك

---

١ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ٤٤/١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ١٣٠، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١٤/١، وشرح المفصل: ٩٠/٦، وتلخيص الشواهد ٢٨١، وبلا عزو في: الخصائص: ٦١/٢، وهمع الهوامع: ٩٧/١.

٢ انظر: الشعر والشعراء: ٣٥٩، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٥.

٣ انظر: الكتاب: ٣٤٨/١.

٤ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ٣٤٨/١، وتحصيل عين الذهب: ٣٤٥، وشرح المفصل: ١٠٤/٢، والدرر اللوامع: ٢١٨/٢، وغير معزو في: همع الهوامع: ٨٢/١.

٥ نظر: جمهرة النسب: ٥٣٨/٣، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٩.

النحويون الاحتجاج بكلامها لفساد ألسنتها، وفي هذا دلالة على قلة معرفته بأنساب القبائل العربية.

ويقطن بنو حنيفة في وسط صحراء الجزيرة العربية في موضع يسمى اليمامة[1] في قلب نجد التي تتوسط جزيرة العرب، وتشكل اليمامة معظم المناطق النجدية[2]، وقد نص الفارابي على أن كل من يقطن هذه المنطقة ليس أهلا للاحتجاج، ولم يذكر سببا لذلك كما فعل مع غيرهم، ويَرِد عليه أن هذه المنطقة تتربع وسط جزيرة العرب، فهي بعيدة كل البعد عن مجاورة الأمم غير العربية المجاورة، وهي الحجة التي طالما اتكأ عليها الفارابي للقدح في فصاحة كثير من القبائل، بل إن منطقة اليمامة هي من أصفى منابع اللغة وأنقاها مورداً، ولذا فقد ترك الأئمة من نقلة اللغة كالخليل بن أحمد والكسائي أرض العراق متوجهين لصحاري نجد والحجاز؛ ليأخذوا اللغة من منابعها الصافية الأصيلة من العرب الخلص الأقحاح في تلك الأماكن[3].

والعجيب أن الفارابي قد نقض في نصه الآخر ما ذكره في نصه الأول، إذ امتدح قبائل وسط الجزيرة العربية؛ لبعدها عن الأمم المجاورة، فقال: "ثم مِن سُكّان البراري مَن كان في أوسطِ بلادِهم".

---

١ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٠٩.

٢ انظر: معجم اليمامة: ١/٣٠.

٣ انظر: بغية الوعاة: ٢/١٦٣.

ويضاف إلى ما سبق من الأدلة على فصاحة بني حنيفة أن أئمة اللغة قد استشهدوا بشعر شاعرين من بني حنيفة، يضافان إلى الشعراء البكريين الذين سبق ذكر أسمائهم، والشاعران هما:

١- شِمْر بن عَمرو: هو شِمْر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزى الحَنَفي البكري، شاعر جاهلي، وهو الذي قتل المنذر بن ماء السماء ملك الحِيرة[١].

وقد استشهد سيبويه[٢] والأخفش[٣] ببيت واحد لشمر بن عمرو، وهو من الأبيات المشهورة في كتب النحو، ويُستدل به على أن الاسم المعرف بأل الجنسية يجوز في الجملة التي بعده أن تعرب نعتا أو حالا، وهو قوله:[٤]

ولقد أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني فمَضَيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيني[٥]

٢- عَمرو بن جابر: هو عمرو بن جابر الحَنَفي، وينتهي نسبه إلى قبيلة بكر[٦].

---

١ انظر: جمهرة النسب: ٥٣٩/٣، وخزانة الأدب: ٥٨٦/٩.
٢ انظر: الكتاب: ٤١٦/١.
٣ انظر: معاني القرآن: ١٣٩/١.
٤ انظر: الكتاب: ٤٤٠/١.
٥ انظر للبيت معزوا له في: الأصمعيات: ١٢٦، ولعميرة بن جابر الحنفي في: حماسة البحتري: ٢٧١، ولرجل من بني سلول في: الكتاب: ٤٤٠/١، وغير معزو في: معاني القرآن للأخفش: ١٣٩/١، والكامل: ٩٨٣/٢، وتحصيل عين الذهب: ٣٩١، وأمالي ابن الشجري: ٤٨/٣.
٦ انظر: حماسة البحتري: ١٨.

وقد استشهد كل من سيبويه[1] والأخفش[2] والمبرد[3] ببيت واحد له[4]، واستشهد به سيبويه والأخفش على أن (أنَّ) اسمها ضمير الشأن، والجملة الاسمية بعدها خبرها، واستشهد به المبرد على أن خبر (كلا) قد يأتي مفردا، والبيت هو:

أُكاشِرُهُ وأَعلمُ أنْ كِلانا على ما سَاءَ صاحبَهُ حَرِيصُ[5]

ولعل القارئ الكريم قد لحظ كثرة الشعراء المنتسبين إلى قبيلة بكر كبيرة البطون والأفخاذ، كثيرة العدد والعديد، علما بأن البحث لم يكن استقراء لكتب اللغة كلها، وإنما لأربعة مصادر في النحو والصرف والإعراب، وأترك للقارئ الكريم أن يتصور عددها في عشرات المصادر في النحو واللغة، ثم ليحكم على ما ذكره الفارابي في حق هذه القبيلة وغيرها من القبائل العربية الفصيحة.

---

١ ١/٤٤٠.

٢ انظر: معاني القرآن: ٢/٢٩٩.

٣ انظر: المقتضب: ٣/٢٤١.

٤ انظر: الكتاب: ١/٤٤٠.

٥ انظر للبيت معزوا له في: حماسة البحتري: ١٨، ولعدي بن زيد في: الكتاب: ١/٤٤٠، وليس في ديوانه، والأول هو الصحيح كما ذكر الدكتور محمود الطناحي موافقا الدكتور كاظم بحر المرجان؛ لأنه أحد أبيات أوردها البحتري في حماسته وعزاها لابن جابر، انظر: أمالي ابن الشجري: ١/٢٩١، والمقتصد في شرح الإيضاح: ١/١٠٤، وهو أيضا معزو إليه في: محاضرات الأدباء: ١/١٢١، والبيت غير معزو في: المقتضب: ٣/٢٤١، وأمالي ابن الشجري: ١/٢٩١.

ثانياً: تَغْلِب

تنسب هذه القبيلة إلى جدها تغلب بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أفْصِى بن دُعْميّ بن جَدِيْلَة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزار بن مَعدّ بن عدنان.

وتغلب هذا –كما أشرت سابقا- هو أخ لبكر الذي تنسب إليه قبيلة بكر، التي مضى الحديث عنها[1].

وبكر وتغلب هما القبيلتان اللتان وقعت بينهما أطول حرب في التاريخ العربي، وهي حرب البسوس التي دامت رحاها أربعين سنة، وحدث بينهما ما حدث من القتل والسبي، لكن لم يكن كل ما حدث في تلك الحرب مفجعاً، فقد فجرت تلك الأحداث قرائح الشعراء الفحول من كلتا القبيلتين كمُهَلهل بن ربيعة التغلبي والحارث بن عُبَاد البكري وغيرهما، فجادت بقصائد تعد من أجمل ما قيل في الشعر الجاهلي، سواء من حيث متانة اللغة أو فصاحة الألفاظ أو غزارة الشاعرية.

ومثلما قال الفارابي في النص الأول عن بكر من ضعف الفصاحة وفساد الألسنة قاله عن ابنة عمها تغلب، فقد ذكر أن اللغويين لم يأخذوا عنها؛ لأنها كانت مجاورة لغير العرب وهم اليونانيّون، وهذا نصه: "ولا من تَغْلِب والنَّمِر، فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليُونان".

---

١ انظر: جمهرة النسب: ٥٦٤/٣، وجمهرة الأنساب: ٣٠٣.

وأقول: يكفي أن نجول بنظرة سريعة في كتب النحو والإعراب واللغة المليئة بالشواهد التي قالها شعراء من تلك القبيلة؛ كي ندرك مجانبة ما قاله الفارابي للصواب، وللعلم فإن عمرو بن كُلثوم صاحب المعلقة الشهيرة التي تفيض نخوة وشهامة وعزة وأنفة لا تكون غالباً إلا في نفوس العرب الخلّص، هو أحد شعراء هذه القبيلة، وأن مُهلهِل بن ربيعة أخا كليب الذي أخذته عزة العربي القح في الأخذ بثأر أخيه، موقداً نار حرب البسوس هو أيضا أحد رؤوس تغلب، وشاعرها الذي لا يشق له غبار، وهذا غيض من فيض، وفيما يأتي تفصيل لما استشهد به أعلام النحو من شعر لشعراء ينتسبون إلى قبيلة تغلب:

١- **الأَخْطَل:** هو غِياث بن غَوْث بن الصَّلْت بن طَارِقَة بن السِّيْحَان بن عمرو، ويتصل نسبه بتغلب، وهو أحد أشهر الشعراء في عصر بني أمية، وشاعر بلاط الخلفاء الأمويين[١].

والأخطل هو أحد الأركان الثلاثة التي قام عليها شعر النقائض، وأما الركنان الآخران فهما شاعرا تميم: الفرزدق، وجرير، وقد حفل الأدباء والنقاد القدامى بالنقائض فجمعوها ودونوها وعلقوا عليها شرحا ونقدا، ولم يكن اهتمام النحويين واللغويين بشعر الأخطل وصاحبيه بأقل من اهتمام الأدباء بهم، فقد مُلئت كتبهم بأشعارهم، وقد قارب

١ نظر: جمهرة النسب: ٥٦٩/٣، وطبقات فحول الشعراء: ٢٩٨/٢، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٥.

الأخطل صاحبيه التميميين في اهتمام النحويين بشعره، فقد استشهدوا له في مواطن كثيرة من كتبهم، بل إني لا أكون مبالغا لو ذكرت أنه قلما يخلو كتاب من كتب النحو من أبيات لهذا الشاعر الفحل.

ومع كون الأخطل نصراني الديانة، وعصره متأخر قليلا، إلا أن ذلك لم يكن ليخل في فصاحته في أعين أئمة اللغة، فهذا إمام البصريين والنحويين قاطبة سيبويه يستشهد بشعره ثماني عشرة مرة[1].

ولم يكن الاستشهاد بشعر الأخطل حكرا على البصريين، بل إن الكوفيين قد استشهدوا بشعره، فهذا أبو زكريا الفراء يستشهد بأبيات للأخطل خمس مرات[2].

وكذلك فعل الأخفش الذي استشهد بشعره في ستة مواضع[3].

أما أبو العباس المبرد فقد استشهد بشعره ست مرات[4].

ومن الأبيات التي قالها الأخطل وسارت بها كتب النحو واللغة قوله:

إلى إمامٍ تُغادِينا فواضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِئْ لهُ الظَّفَرُ[5]

---

١ انظر: الكتاب: ١/٩٠، ٩٥، ١٦٠، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥٩، ٣٢٩، ٣٩٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٨٤، ٢/٢٣، ٢٦، ٢٣١، ٢٥٩، ٢٩٩.

٢ انظر: معاني القرآن: ٢/٢٦، ٤٣، ٨١، ٩٢، ٢٩٠.

٣ انظر: معاني القرآن: ٣١، ٨٥، ١٣٤، ١٤٢، ٢١٨، ٣٩٩.

٤ انظر: المقتضب: ١/١٢٢، ٣/٢٩٥، ٤/١٣١، ١٤٢، ١٤٦، ٣٥٠.

٥ انظر: ديوان الشاعر: ١٦٧، وهو معزو له في: الكتاب: ١/١٦٠، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١/١٧٢، وتحصيل عين الذهب: ٢٠٩، وشرح المفصل لابن يعيش: ١/١٢٣، ولسان العرب: (هنأ) ١/١٨٥.

٢- **أُفْنُون:** هو صُرَيم بن مَعْشَر بن ذُهْل بن تَيْم بن عمرو بن مالك، ويتصل نسبه بتغلب بن وائل، وهو شاعر جاهلي[١].

وقد استشهد الفراء لأفنون ببيتين من الشعر في موضع واحد[٢]، وأحدهما قوله:

يجئنَ على ما كانَ مِن صالحٍ بهِ وإنْ كانَ فيما لا يَرى الناسُ آلِيَا[٣]

٣- **ابن الأَيْهَم:** هو عُمير بن أُمامة بن عمرو بن الأَيْهَم بن أَفْلَت التغلبي، وهو من شعراء العصر الأموي[٤].

وقد استشهد سيبويه لابن الأيهم في موضع واحد من كتابه[٥].

وكذلك فعل الأخفش[٦] والمبرد[٧]، إذ استشهدا بشعره مرة واحدة.

والبيت الذي استشهد به الأئمة بيت مشهور في كتب النحو من بعدهم، ويُستشهد به على جواز رفع الاستثناء المنقطع غير الموجب على لغة من لغات العرب، وهو قوله:

---

١ انظر: الشعر والشعراء: ٢٦٨. وشرح اختيارات المفضل للتبريزي: ١١٥٤/٣.

٢ انظر: معاني القرآن: ٥٧/٢.

٣ انظر للبيت معزواً له في: حماسة البحتري: ٢١٥، والعقد الفريد: ١٠٩/٣، وغير معزو في: معاني القرآن للفراء: ٥٧/٢، وشرح الأشموني: ٢٢٥/١، والمقاصد النحوية: ٩٩/٣.

٤ انظر: معجم الشعراء: ٦٧.

٥ انظر: الكتاب: ٣٦٥/١.

٦ انظر: معاني القرآن: ١١٧/١.

٧ انظر: المقتضب: ٤١٣/٤.

لَيْسَ بَيني وبينَ قَيسٍ عِتابُ غيرُ طَعْنِ الكُلَى وضَرْبِ الرِّقابِ[1]

٤- جابر بن حُنَيّ: هو جابر بن حُنَي بن حَارِثة بن عَدّي بن معاوية ابن عمرو بن بكر بن حبيب التغلبي، وهو من الشعراء الجاهليين[2].

وقد استشهد سيبويه بشعر لجابر مرة واحدة[3]، وذلك على مسألة جزم الفعل المضارع بعد الاستفهام، وهو قوله:

أَلاَ تَنْتَهِي عنَّا مُلُوكٌ وتَتَّقِي مَحارِمَنا لا يَبْؤِ الدّمُ بالدّمِ[4]

٥- عَمْرو بن كُلْثُوم: هو عمرو بن كُلثوم بن مالك بن عَتّاب بن سعد بن زُهير بن جُشَم، ويتصل نسبه بتغلب، وهو من الشعراء الجاهليين[5].

وعمرو بن كلثوم هو صاحب المعلقة التي صورت بدقة ما يحمله العربي في نفسه من أنفة وعزة وحمية، وقد استشهد سيبويه ببيتين من معلقته تلك في موضعين من كتابه[6].

---

١ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ٣٦٥/١، وحماسة البحتري: ٣٢، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٣٧/٢، وتحصيل عين الذهب: ٣٦٠، وغير معزو في: المقتضب: ٤١٣/٤، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٦٤.

٢ انظر: جمهرة النسب: ٥٧٤/٣، ومعجم الشعراء: ١٧ ،

٣ انظر: الكتاب: ٤٥٠/١.

٤ انظر للبيت معزواً له في: الكتاب: ٤٥٠/١، والمفضليات: ٢١١، ولجابر بن جبير في: تحصيل عين الذهب: ٤٢١، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٣١١.

٥ انظر: جمهرة النسب: ٥٦٦/٣، وطبقات فحول الشعراء: ١٥١/١، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٤.

٦ انظر: الكتاب: ١١٣/١، ٢٠١.

أما الفراء فقد استشهد ببيت واحد من تلك القصيدة[1].

ومن الأبياته التي استدل بها النحويون كثيرا، وهي من معلقته الشهيرة قوله:

صَدَدْتِ الكأسَ عنّا أمَّ عَمْرٍو وكانَ الكأسُ مَجْراها اليَمينا[2]

٦- القُطَامِي: هو عمرو أو عُمير بن شُيَيْم بن عمرو بن عَبّاد بن بكر ابن عامر بن أسامة، وينتهي نسبه إلى قبيلة تغلب، وهو من شعراء صدر الإسلام[3].

والقُطامي أحد شعراء تغلب وفرسانها المشهورين.

وللقطامي أبيات عدة في كتب النحو واللغة، أما في المصادر الأربعة فقد استشهد سيبويه بشعره في خمسة مواضع[4].

وأما الفراء فقد استشهد له ببيت واحد[5].

واستشهد المبرد بشعره ست مرات[6].

---

١ انظر: معاني القرآن: ١٣٣/٣.

٢ انظر: ديوان الشاعر ٦٥، وهو معزو له في: الكتاب: ١١٣/١، وشرح شواهد الإيضاح: ١٧٢، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ١٨٨، وهمع الهوامع: ٢٠١/١.

٣ انظر: طبقات فحول الشعراء: ٥٣٤/٢، والشعر والشعراء: ٤٨٣، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٥.

٤ انظر: الكتاب: ١٤٣/١، ٣٣١، ١٨٩/٢، ٢٤٤، ٢٥٩.

٥ انظر: معاني القرآن: ١٠٤/١.

٦ انظر: المقتضب: ٢٠٨/٢، ٢٧٣، ٦٠/٣، ٢٠٥، ٩٤/٤، ١٤٥.

وفي كتب النحو اشتهر له أبيات منها ما استدل به النحويون على مجيء اسم (كان) نكرة، وخبرها معرفة، وهو قوله:

قِفِي قَبلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعَا ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنكِ الوَداعا[1]

٧- **كَعْب بن جُعَيْل:** هو كعب بن جُعَيْل بن قُمَير بن عُجْرة بن عَوف بن بكر بن حَبِيب بن عمرو بن غَنْم التغلبي، وهو شاعر أموي[2].

وقد استشهد سيبويه بشعر لكعب في خمسة مواضع من كتابه[3].

واكتفى الفراء بالاستشهاد ببيت واحد لكعب[4].

أما المبرد فقد استشهد مرتين بشعره[5].

ومن أبيات كعب التي استشهد بها النحويون قوله:

أَلا حَيَّ نَدْماني عُميرَ بنَ عامرٍ إذا ما تلاقَينا مِنَ اليومِ أو غَدا[6]

٨- **مُهَلْهِل بن رَبيعة:** هو مُهَلْهِل بن رَبيعة بن الحارث بن زُهَير بن جُشَم بن بكر بن حَبِيب التغلبي، وهو من الشعراء الجاهليين[7].

---

١ انظر: ديوان الشاعر: ٣١، وهو معزو له في: الكتاب: ٣٣١/١، والمقتضب: ٩٤/٤، وشرح المفصل لابن يعيش: ٩١/٧، شرح الأشموني: ٤٦٨/٢، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٥٠.

٢ نظر: الشعر والشعراء: ٤٣٣، ومعجم الشعراء: ٢٠٨، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٦.

٣ انظر: الكتاب: ٣٥/١، ٨٦، ١٥٠، ٢٩٩/٢، ٣٣٥.

٤ انظر: معاني القرآن: ٢٩٧/١.

٥ انظر: المقتضب: ٧٥/٢، ١١٢/٤.

٦ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ٣٥/١، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٣٥٤/١، وتحصيل عين الذهب: ٩٤، وغير معزو في: المقتضب: ١١٢/٤، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ٨٦، والمحتسب: ٣٦٢/٢.

٧ انظر: جمهرة النسب: ٥٦٨/٣، والشعر والشعراء: ١٨٢، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٥.

كثيرا ما تغنت كتب الأدب بالقصائد التي قالها مهلهل في رثاء أخيه كُليب وطلبه بثأره، ولم تكن كتب النحو واللغة في منأى عن ذلك، فقد استدلت بشواهد شعرية لمهلهل، إذ استشهد سيبويه بشعره خمس مرات في (الكتاب)[1].

أما أبو الحسن الأخفش فقد استشهد بشعره في موضعين من كتابه[2].

واستشهد المبرد بأبيات له في ثلاثة مواطن[3].

ومن أبيات مهلهل السائرة في كتب النحو واللغة في باب الاستغاثة قوله:

يا لَبَكرٍ أَنْشِروا لي كُلَيباً يا لَبكرٍ أينَ أينَ الفِرارُ[4]

ثالثاً: ثَقِيف

ثقيف قبيلة مُضرية عدنانية، يرجع نسبها إلى هَوَازن إحدى القبائل التي تنتسب إلى القبيلة الأم قيس عَيْلان، فثقيف هذا اسمه قِسيّ بن مُنبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قيس عَيْلان[5].

---

١ انظر: ٢٢٥/١، ٢٤٨، ٣١٨، ٣٣٥، ٣٨/٢.

٢ انظر: معاني القرآن: ١٣٦، ٥١٧.

٣ انظر: المقتضب: ٣٧٣/٣، ١٣٢/٤، ٢١٤.

٤ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ٣١٨/١، واللامات للزجاجي: ٨٧، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٤٦٦/١، وتحصيل عين الذهب: ٣١٨، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٤٥، الخصائص: ٢٢٩/٣.

٥ انظر: جمهرة النسب: ٣٨٥/٢، وجمهرة أنساب العرب: ٢٦٧، ومعجم الشعراء: ١٩٩.

وقد عُرفت قبيلة ثقيف بالفصاحة، على الرغم من صغر حجمها وقلة عديدها، ومما يدل على فصاحتها أنه ينتسب إليها أحد الثلاثة الذين لم يلحنوا في جد ولا هزل، وهو الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ولد ونشأ في مضارب قبيلته، والحجاج هو صاحب الخطب الشهيرة التي تتدفق فصاحة وبلاغة، وإذا أردنا أن نتأكد من فصاحة هذه القبيلة فما علينا إلا أن نعلم أن ثقيفا - وهو الجد الذي تُنسب إليه هذه القبيلة- هو ابن أخ لسعد بن بكر بن هوازن[1] الذي تنسب إليه قبيلة بني سعد مَنبع الفصاحة البدوية، وهم الذين كانت قريش على فصاحتها ترسل إليهم أطفالها لينشؤوا ويتربوا على فصاحة اللسان، وفيهم استرضع وتربى أفضل البشر وأفصح العرب نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ولا ريب أنه صلى الله عليه وسلم قد اكتسب منهم فصاحة اللسان[2].

ولم يكن الرابط بين قبيلة بني سعد وقبيلة ثقيف النسبُ فقط، بل يربط بينهما أيضا الموطن، فكلتاهما تقطنان بين الطائف ومكة المكرمة.

وقبيلة هوازن هي إحدى القبائل التي تفرعت من قيس عيلان إحدى القبائل الثلاث التي نص الفارابي في صدر كلامه على أن علماء اللغة قد اتكلوا عليها في الإعراب والتصريف والغريب، وفي هذا دلالة أيضا على

---

١ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٦٦.

٢ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٦٥- ٢٦٦.

ضعف إلمام أبي نصر الفارابي بعلم أنساب العرب كما سبق الإشارة إليه.

وقد صرح الفارابي في نصه الأول بأن نقلة اللغة تركوا الأخذ عن ثقيف، فقال: "ولا من ثقيف وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تُجَّار الأممِ المُقِيمين عندهم".

وليس هناك رد على ما ذكره الفارابي مع ما أوردته آنفا من علو شأن هذه القبيلة في فصاحة اللسان أقوى من إجالة النظر في كتب النحو واللغة، فقد وردت فيها شواهد عدة لشعراء من هذه القبيلة، ولم تكن المصادر الأربعة التي استقرأتها بعيدة عن هذا الاستشهاد، فقد استشهد الأئمة بأبيات لشعراء من ثقيف، وفيما يأتي عرض لأسمائهم:

١- **أُمَيّة بن أبي الصَّلْت:** هو أمية بن أبي الصَّلْت بن رَبيعة بن عَوف بن عُقْدة بن غِيَرة بن عوف بن ثقيف، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام ولم يسلم[١].

وأمية بن أبي الصلت هو الشاعر الذي لم يمل الرسول صلى الله عليه وسلم من سماع شعره حين أنشده أحد أصحابه قصائد له.

١ انظر: الشعر والشعراء: ٣٠٠، وجمهرة أنساب العرب: ٢٦٩.

والظاهر أن إمام النحويين أبا بشر سيبويه قد استهواه شعر أمية أيضا، لكن من جهة أخرى؛ من جهة فصاحته، إذ أكثر من الاستشهاد به، فبلغ عدد المرات التي استشهد فيها سيبويه بشعره ثماني مرات[1].

أما أبو زكريا الفراء فقد استشهد بشعر أمية ثلاث مرات[2].

وكذلك فعل الأخفش[3].

واستشهد المبرد بشعره في أربعة مواضع[4].

ومن أبياته المشهورة عند النحويين في الاحتجاج لجواز مجيء خبر (أوشك) جملة فعلها غير مقترن بـ(أنْ)، وهو قوله:

يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِن مَنِيَّتِهِ في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها[5]

٢- الحارث بن كَلَدَة: هو الحارث بن كَلَدة بن عمرو بن عِلَاج بن أبي سَلِمَة بن عبد العُزى بن غِيَرة بن عوف بن ثقيف.

ويلقب الحارث بن كلدة بطبيب العرب؛ لأنه كان يمارس مهنة الطب وصناعة الأخلاط الطبية، وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم[6].

---

١ انظر: الكتاب: ١/١٦٤، ٢٧٠، ٣٦٢، ٤٢٠، ٤٣٩، ٤٧٩، ٢/٥٩، ٢٥٠.

٢ انظر: معاني القرآن: ١/١٢١، ٢٦٤، ٢/٢٣٢.

٣ انظر: معاني القرآن: ١/٣٦، ١٦٧، ١٧٩.

٤ انظر: المقتضب: ١/٤٢، ١٤٤، ٣/٢١٧، ٤/٢٤٢،

٥ انظر: ديوان الشاعر: ٤٢، وهو معزو له في: الكتاب: ١/٤٧٩، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٢/١٦٧، وتحصيل عين الذهب: ٤٤٣، وشرح المفصل: ٧/١٢٦، والتصريح: ١/٢٠٧، وغير معزو في: المقرب: ١/٩٨.

٦ انظر: المؤتلف والمختلف: ٢٦١، ووفيات الأعيان: ٦/٣٦٢.

وقد استشهد سيبويه بشعر للحارث بن كلدة مرتين[1].

ومن الأبيات المشتهرة جدا عند النحويين على حذف الضمير العائد إلى الخبر قوله:

فما أَدْرِي أَغَيَّرَهمْ تَناءٍ وطُولُ العَهْدِ أم مَالٌ أصابوا[2]

٣- أبو مِحْجَن الثقفيّ: هو أبو مِحْجَن بن حَبِيب بن عمرو بن عُمَير بن عَوف بن عُقْدَة بن غِيَرة، وهو صحابي جليل وفارس مقدام[3].

وكان أبو محجن ممن استشهد سيبويه بشعره، فقد استشهد له مرتين في كتابه[4].

وكذلك فعل الفراء[5].

أما المبرد فقد استشهد بشعره في موضع واحد[6].

---

١ انظر: الكتاب: ١/٤٥، ٦٦.

٢ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ١/٤٥، والأزهية: ١٣٧، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١/٣٦٥، وتحصيل عين الذهب: ١٠٧، وأمالي ابن الشجري: ١/١٠، وبلا عزو في: شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٨٩.

٣ انظر: جمهرة النسب: ٢/٣٩٠، وطبقات فحول الشعراء: ١/٢٥٩، وجمهرة أنساب العرب: ٢٦٨.

٤ انظر: الكتاب: ١/٢١٢، ٣٥٠.

٥ انظر: معاني القرآن: ١/١٤٦، ٢٦٥.

٦ انظر: المقتضب: ٤/٢٨٩.

وقد استدل أئمة النحو على أن (مثل) من الأسماء التي لا تتعرف حتى لو أضيفت إلى معرفة ؛ ولذا جاز دخول (رب) عليها بقول أبي محجن :

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِّساءِ غَريرةٍ بَيضاءَ قد مَتَّعْتُها بِطَلاقِ[1]

٤- يَزيد بن الحَكَم : هو يزيد بن الحكم بن أبي العَاص بن بِشْر بن عَبّاد الثقفي[2].

وكان يزيد من الشعراء الأمويين المعروفين بجودة الشعر وفصاحة اللسان.

وقد استشهد سيبويه[3] والفراء[4] والمبرد[5] بشعر ليزيد في موضع واحد من كتبهم.

وليزيد بيت سيار في المصادر النحوية ؛ إذ يستدلون به على أن الضمير بعد (لولا) في محل جر، وهو بيت من قصيدة رواها الأئمة المحققون كأبي علي الفارسي[6] وابن الشجري[7]، والبيت هو قوله :

---

١ انظر للبيت معزواً له في: الكتاب: ١/ ٣٥٠، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١/ ٥٤٠، وتحصيل عين الذهب: ٢٤٢، وشرح المفصل: ٢/ ١٢٦، وليس في ديوانه، وغير معزو في: المقتضب: ٤/ ٢٨٩.

٢ انظر: الأغاني: ١٢/ ٢٨٩.

٣ انظر: الكتاب: ١/ ٣٨٨.

٤ انظر: معاني القرآن: ٢/ ٨٥.

٥ انظر: المقتضب: ٢٣٦.

٦ انظر: المسائل البصريات: ١/ ٢٨٥، وكتاب الشعر: ١/ ٢٤٠.

٧ انظر: أمالي ابن الشجري: ١/ ٢٧٠.

وكم مَوْطنٍ لَولايَ طِحْتَ كما هَوَى بأجْرَامِهِ من قُلَّةِ النِّيْقِ مُنْهَوِي[1]

رابعاً: عبد القَيْس:

عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمِي بن جَدِيْلة بن أَسَدْ بن رَبيعة بن نِزار بن مَعدّ بن عدنان[2].

وقبيلة عبد القيس من القبائل التي تستوطن شرق الجزيرة العربية، وهم أبناء عمومة لقبيلتي بكر وتغلب العدنانيتين، فهذه القبائل الثلاث تنمي إلى ربيعة بن نزار أحد فرعي عدنان.

وقد ذكر الفارابي في النص الأول أن علماء اللغة قد تجنبوا الأخذ عن قبيلة عبد القيس؛ لأنهم مجاورون للهند والفُرس ومخالطون لهم، فقال: "ولا من عبد القيس؛ لأنهم كانوا من سُكّان البحرين مُخالطين للهِنْد والفُرْس"، وسها السيوطي في المزهر، فأدخل أزد عمان مع عبد القيس في السكنى والمخالطة للهند والفرس[3].

ويكفي للرد على هذا ما قاله الفارابي أن أذكر أن أمهات كتب النحو واللغة قد حفظت لنا شعراً لعدد من الشعراء الذين ينتسبون إلى عبد القيس، منهم من ورد الاستشهاد بشعره في المصادر الأربعة، وهم:

---

١ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ٣٨٨/١، والمسائل البصريات: ٢٨٥/١، وسر صناعة الإعراب: ٣٩٥/١، وأمالي ابن الشجري: ٢٧٠/١، وغير معزو في: معاني القرآن للفراء: ٨٥/٢، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٨٠.

٢ انظر: جمهرة النسب: ٥٨٢/٣، وجمهرة أنساب العرب: ٢٩٥.

٣ انظر: المزهر: ٢١٢/١.

١- **الأَعْوَر الشَّنِّيّ:** هو بِشْر بن مُنْقِذ من بني شَنّ بن أَفْصَى من قبيلة عبد القيس، وهو من شعراء صدر الإسلام[١].

وقد استشهد سيبويه بشعر الأعور الشني في موضع واحد من كتابه[٢].

أما المبرد فقد استشهد بشعر له في موطنين[٣].

ومما اشتهر للأعور الشني في كتب النحو، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهما قوله:

هَوِّنْ عَليكَ فإنّ الأمُورَ بِكَفِّ الإلهِ مَقادِيرُها

فليس بآتِيكَ مَنْهِيُّها ولا قاصِرٌ عنكَ مأمُورُها[٤]

٢- **زِياد الأَعْجَم:** هو زياد بن جابر بن عمرو بن عامر[٥]، وهو من موالي عبد القيس، كما ذكر ذلك بعض من ترجم له[٦]، وكما يتضح من رد الفرزدق حين هم بهجاء قبيلة عبد القيس، فتصدى له زياد بقصيدة، فقال: لا هجوتهم ما دام هذا العبد فيهم[٧]، وفي هذا دلالة واضحة على

---

١ انظر: الشعر والشعراء: ٤٢٥، وجمهرة أنساب العرب: ٢٩٩.

٢ نظر: الكتاب: ١/٣١.

٣ انظر: المقتضب: ٤/١٩٦، ٢٠٠.

٤ انظر للبيتين معزوين للأعور الشني في: الكتاب: ١/٣١، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١/٣٣٨، وشرح شواهد المغني: ١/٤٢٧، والدرر اللوامع: ٤/١٣٩، وغير معزوين في: المقتضب: ٤/١٩٦، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ١٠٩.

٥ انظر: الشعر والشعراء: ٢٧٩، ومعجم الأدباء: ٣/١٣٢٩.

٦ انظر: معجم الأدباء: ٣/١٣٢٩.

٧ انظر: الشعر والشعراء: ٢٧٩.

فصاحة هذه القبيلة، إذ لما تربى ونشأ هذا المولى بينهم كان قد رضع الفصاحة منهم، فصار بمنزلة العرب الأقحاح؛ ولذا فقد استشهد علماء اللغة بشعر زياد في كتبهم، تماما كما كان سُحيم عبد بني الحسحاس مولى، لكن نشأته في مضارب العرب الفصحاء أكسبته فصاحة جعلت العلماء يحتجون بشعره[1]، والأمر نفسه يقال عن الشاعر نُصَيب، فقد كان مولى[2]، إلا أن ذلك لم يمنع علماء اللغة من الاستشهاد بشعره[3]؛ لأنه نشأ في بيئة فصيحة، فصار كأهلها في فصاحة اللسان ووضوح البيان[4]، وفي هذا أبلغ رد على ما ذكره الفارابي من أن قبيلة عبد القيس لم يستشهد العلماء بكلامهم لمجاورتهم للفرس والهند، إذ كيف يصح الاستشهاد بكلام مولى من مواليهم؛ لنشأته بينهم، ولا يصح الاستشهاد بكلام أبناء هذه القبيلة الخلص الذين أخذوا الفصاحة أبا عن جد؟!

وقد استشهد إمام النحويين سيبويه بشعر لزياد الأعجم في مواضع ثلاثة من (الكتاب)[5].

أما الفراء فقد اكتفى بالاستشهاد بشعره مرة واحدة[6].

---

١ انظر: الشعر والشعراء: ٢٥٨، وقد استشهد له بعض الأئمة، انظر: المقتضب: ١/٤٤، ٣/٢٤٣.

٢ انظر: الشعر والشعراء: ٢٦٠.

٣ انظر: المقتضب: ١/٢٢٨.

٤ انظر: معجم الأدباء: ٦/٢٧٥٣.

٥ انظر: الكتاب: ١/١٥٢، ٤٢٨، ٢/٢٨٧،

٦ انظر: معاني القرآن: ١/١٢٨.

وكذلك فعل المبرد أيضا[1].

ومن الأبيات المتداولة بكثرة عند النحويين استشهادهم على إضمار (أنْ) بعد (أو) بقول زياد:

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعوبَها أو تَسْتَقيما[2]

٣- الصَّلَتان: هو قُثَم بن خَبِيئة بن قُثَم بن كَعب بن سَلمان بن عَبّاد ابن عبد الله بن عمرو، وينتهي نسبه إلى عبد القيس، وهو من الشعراء الأمويين[3].

وفي (الكتاب) موضع واحد استشهد فيه سيبويه بشعر للصلتان[4].

وقد وافق المبردُ[5] سيبويه، إذ استشهد بالبيت نفسه الذي استشهد به سيبويه على مسألة في باب النداء، وهي أن ما بعد حرف النداء قد يكون غير منادى، ويكون نصبه إما على التمييز أو المدح أو غير ذلك، والبيت هو:

أَيَا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلَهُ جريرٌ ولكنْ في كُلَيبٍ تَواضُعُ[6]

---

١ انظر: المقتضب: ٢/٢٩.

٢ انظر: ديوان الشاعر: ١٠١، وهو معزو له في: الكتاب: ١/٤٢٨، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٢/١٦٩، والمقتضب: ٢/٢٩، وأمالي ابن الشجري: ٣/٧٨، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٩٨.

٣ انظر: جمهرة النسب: ٣/٥٩٠، والشعر والشعراء: ٣٣١،

٤ نظر: الكتاب: ١/٣٢٨.

٥ انظر: المقتضب: ٤/٢١٥.

٦ انظر للبيت معزوا له في: الكتاب: ١/٣٢٨، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ١/٥٦٥، والصاحبي: ١٧٨، وتحصيل عين الذهب: ٣٢٥، وخزانة الأدب: ٢/١٧٤، وبلا عزو في: المقتضب: ٤/٢١٥.

٤- **المُثَقِّب العَبْدِي:** هو عَائذ بن مُحْصَن بن ثَعْلَبة بن وَائلة بن عَدِي بن عَوف العَبدي، نسبه إلى قبيلة عبد القيس، وهو شاعر جاهلي[١].

وقد استشهد الفراء بشعر للمثقب أربع مرات في كتابه[٢]، منها استشهاده على إعادة الضمير على أمر غير مذكور لذكر نقيضه بقوله:

وما أَدْرِي إذا يَمَّمْتُ وَجْهاً أُريدُ الخيرَ أيُّهما يَلِيني[٣]

٥- **المُفَضَّل:** هو المُفَضَّل بن مَعْشَر بن أَسْحَم بن عَدِي بن شَيبان ابن سُوَيد، ويتصل نسبه بقبيلة عبد القيس، وهو شاعر جاهلي.[٤]

وللمفضل بيت واحد استشهد به سيبويه على فتح همزة (أنّ)[٥]، وهو قوله:

أحقّاً أنّ جيرتَنا اسْتَقَلُّوا فَنيَّتُنا ونِيّتُهمْ فَرِيقُ[٦]

* * *

---

١ انظر: طبقات فحول الشعراء: ٢٧١/١، والشعر والشعراء: ٢٥٠، وجمهرة أنساب العرب: ٢٩٨.

٢ انظر: معاني القرآن: ٢٣١/١، ٧/٢، ١١٢، ٣٧٢.

٣ انظر: ديوان الشاعر: ٢١٢، وهو معزو له في: شرح اختيارات المفضل: ١٢٦٧، وشرح شواهد المغني: ١٩١/١، وخزانة الأدب: ٨٠/١١، وغير معزو في: معاني القرآن للفراء: ٢٣١/١، ١٢/٢، وتخليص الشواهد: ١٤٥.

٤ انظر: جمهرة النسب: ٥٩١/٣، وطبقات فحول الشعراء: ٢٧٤/١، وجمهرة أنساب العرب: ٢٩٩.

٥ انظر: الكتاب: ٤٦٨/١.

٦ انظر للبيت معزوا له في: الأصمعيات: ٢٠٠، والكتاب: ٤٦٨/١، وطبقات فحول الشعراء: ٢٧٥/١، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي: ٣٤٦/١، ولرجل من عبد القيس في: ٤٣٥، وغير معزو في: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٣١٩، وأمالي ابن الشجري: ١٩٧/٣.

المبحث الثالث: قبائل فصيحة طعن الفارابي في فصاحتها ولم يُسَمها:

نظرا لقلة معرفة الفارابي بأنساب العرب فقد ظن في نصه الأول أن بذكره لبعض القبائل قد استقصى الحديث عن القبائل العربية كلها قبولا أو رفضاً، لكنه في الحقيقة أغفل ذكر السواد الأعظم منها، وأدخلها ضمن القبائل التي ذكر أن نقلة اللغة لم يأخذوا عنها؛ لقوله بعد أن ذكر القبائل التي أخذوا عنها: "ولم يؤخَذ من غيرهم مِن سائرِ قبائلهم"، فعبارته هذه تشمل جميع من لم يذكره من القبائل، وهي أكثر بكثير ممن ذكره، وقد أكد في نصه الآخر ما قاله هنا، فقال: "فإن هؤلاء هم معظمُ مَن نُقل عنه لسانُ العرب، والباقون لم يؤخذ عنهم شيء".

ويمكن أن أقسم تلك القبائل التي طعن الفارابي في ألسنتها ولم يصرح بذكر أسمائها خمسة أقسام:

القسم الأول: القبائل العدنانية:

كما أشرت سابقا إلى أن مقولة الفارابي تقدح في فصاحة أي قبيلة عربية ليست من القبائل القليلة التي نص على فصاحتها، سواء أكانت تلك القبيلة من القبائل التي ذكرها بالاسم، وصرح بأن العلماء تركوا الأخذ عنها، أو القبائل التي تدخل في عموم قوله: "ولم يؤخَذ مِن غيرهم من سائرِ قبائلهم"، وهو ما أعنيه في هذا المقام، ومن أهم تلك القبائل ما ينتهي نسبها إلى عدنان، وهي:

١- سَلُول بن كعب بن عمرو بن عامر بن لُحيّ بن قَمَعَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن معدّ بن عدنان[١].

ومن الشعراء الذين ينتمون إلى سَلول، واستشهد لهم الأئمة: العُجَيْر السلولي، وعبد الله بن همّام السلولي[٢].

٢- ضَبّة بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضر بن مَعدّ بن عدنان[٣].

ولهذه القبيلة شعراء استشهد لهم الأئمة، منهم: جرير الضبي، وعبدالله بن عَنَمة، وشُمَير بن الحارث[٤].

٣- عُكْل بن عوف بن عبد مَناة بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضر بن مَعدّ بن عدنان[٥].

ومن عُكل من الشعراء الذين استشهد لهم الأئمة: سُويد بن كُراع، وأبو ثوران العكلي، وابن خياط[٦].

٤- مُزَينة، وهي قبيلة تنتسب إلى أُد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن مَعدّ بن عدنان[٧].

---

١ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٣٥.
٢ انظر: الكتاب: ٣٦/١، ١٣٢، ٤٣٢، ٤٤٢، ومعاني القرآن للفراء: ١٩٢/١، ٣١٤/٢، ٤١٠، والمقتضب: ٤٨/٢.
٣ انظر: جمهرة أنساب العرب: ١٩٨.
٤ انظر: الكتاب: ٤٠٢/١، ٤١١، ١٨٦/٢، والمقتضب: ١٣٢/١، ١٠/٢.
٥ انظر: جمهرة أ، ساب العرب: ٤٨٠.
٦ انظر: الكتاب: ٢٤٩/١، ٢٨٣، ومعاني القرآن للفراء: ١٣٥/١، ١٣٩، ٢٦٢، ٣٧/٢، ١٤٤، ٣٣٧، ١٥/٣، ٧٨.
٧ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٨٠.

ومن أشهر من ينتسب إلى هذه القبيلة أحد شعراء المعلقات، وهو زُهير بن أبي سُلمى، وابناه كعب، وبُجير، وكذلك مَعْن بن أَوْس، وقد استشهد الأئمة بشعر هؤلاء[1].

القسم الثاني: القبائل القحطانية:

مما لا يخفى أن العرب قسمان: عدنان، وقحطان، ومن الخطأ الذي وقع فيه الفارابي أنه استبعد شطر العرب، وهم القبائل القحطانية، فلم يذكر منها إلا قبيلة طيئ، ولو أنه فعل ذلك وحده، لكان جديرا برد مقولته كلها، لأن من تلك القبائل قبائل في الذروة من الفصاحة والبيان، وينتسب إليها شعراء أسهمت قصائدهم في حفظ جزء كبير من لغتنا الخالدة وما قام عليها من علوم في القراءات والتفسير والتجويد وغيرها، ودونك أسماء شعراء استشهد الأئمة بشعرهم ينتمون إلى قبائل قحطانية:

١- الأوس والخزرج، وهما قبيلتان ابنتا عم، وجدهما هو: ثعلبة بن عمرو مُزَيْقِياء بن عامر الأَزْدي من قحطان[2].

---

١ انظر: الكتاب: ١/٧٣، ٨٣، ٨٨، ١٠٠، ١٥٤، ١٨٦، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٤٣، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٨٦، ٢/٣٧، ١٤٥، ١٥٠، ٢٧٨، ٢٨٩، ٣٠٠، ٤٢١، ومعاني القرآن للفراء: ١/٢٧، ١٦٢، ٢/٢٣٣، ٣٢٠ والمقتضب: ١/٢٠٠، ٢/٢٣، ٥٧، ٦٥، ٧٠، ٨٤، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٦٣، ٣/٢٤٦، ٢٨٨، ٣٧٠،

٢ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٣٢.

ومن هاتين القبيلتين شعراء كثيرون، وقد استشهد العلماء بأشعارهم كثيرا، منهم: حسان بن ثابت، وابنه عبد الرحمن، والأَحْوَص الأنصاري، وصِرْمة الأنصاري، وقيس بن الخَطِيم، وعمرو بن الإطْنَابة، وأُحَيْحَة بن الجُلاح، وعبد الله بن رَوَاحة، وكعب بن مالك، وأبو قيس بن الأَسْلَت[1].

٢- بَجِيْلة، وهي قبيلة تنتمي إلى زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان[2].

وممن ينتمي إلى بجيلة ممن استشهد بشعرهم الأئمة: جَرير بن عبدالله، وعمرو بن خُثَارم[3].

٣- بني الحارث بن كعب، وينتسبون إلى الأَزْد من قحطان[4].

---

١ انظر: الكتاب: ١/٢٣، ٣٨، ٥٩، ٦٣، ٨٣، ٩٥، ١٣٠، ١٤١، ١٥٠، ١٥٤، ١٧٠، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٦، ٢٤٢، ٢٩٠، ٣١٣، ٣٣٥، ٣٧١، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٨، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٢٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٥، ٢/١٣٠، ١٧٠، ١٨١، ٢٧٨، ٣١٥، ومعاني القرآن للفراء: ١/٢١، ١٠٤، ٤٢٩، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٥، ٣٠٦، ٤٤٩، ٤٧٦، ٢/٧١، ١٥٦، ١٧٥، ٢١٢، ٢٩٢، ٣٧٥، ٣/١٠٥، ١٧٧، ٢١٥، ومعاني القرآن للأخفش: ١٢، ١١١، والمقتضب: ١/١١٣، ١٦٦، ٦٧، ٢/٥٧، ٧٢، ١٣٧، ١٨٨، ٢٧٤، ٣٢٩، ٣/١٣١، ١١٢، ٢٣٣، ٢٦٧، ٣٦٤، ٢٩٨، ٤/٧٣، ١٤٥، ٢١١، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٤٤، ٣٤٤.

٢ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٨٤.

٣ انظر: الكتاب: ١/٤٣٦، والمقتضب: ٢/٧٢.

٤ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٧٦.

وقد استشهد الأئمة بشعراء من هذه القبيلة منهم: عبد يغوث الحارثي، والنّجاشي، ويزيد بن مُخرِّم، وطُفَيل الحارثي[1].

٤- خَثْعَم، وهي من ولد كَهْلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2].

ومن خثعم من الشعراء الذي استشهد بشعرهم الأئمة: أنس بن مُدركِة[3].

٥- زُبَيْد، وهي قبيلة تنتسب إلى زُبيد بن صَعْب بن سعد العَشِيرة بن مَذْحج[4].

ومن زبيد الشاعر الفارس عمرو بن معديكرب، وقد استشهد الأئمة بشعره[5].

٦- عامِلة، وهي قبيلة ينتهي نسبها إلى كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان[6].

---

١ انظر: الكتاب: ١/٩، ٢/٣٨٢، ومعاني القرآن للقراء: ٢/٣٨٦، والمقتضب: ٢/٢٠٦، ٣/٣٦٩، ٤/٢٥٤، ٢٩١.

٢ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٣٠.

٣ انظر: الكتاب: ١/١١٦، والمقتضب: ٤/٣٤٥.

٤ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤١٠.

٥ انظر: الكتاب: ١/١٧، ١٠٠، ١٣٩، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٩، ٤٢٩، ٢/١٥٤، ومعاني القرآن للفراء: ٢/٩٠، ومعاني القرآن للأخفش: ١١٦، والمقتضب: ٢/٢٠، ٣٦، ٣/٢٥١، ٢٥٢، ٤/٤١٠، ١٢٧، ١٨٦، ٢٣٥، ٣١٢.

٦ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٨٥.

وينتمي إلى هذه القبيلة شاعر الخلفاء الأمويين عَدي بن الرِّقاع، وهو ممن استشهد الأئمة بشعره[1].

٧- كِنْدة، وتعود أصول هذه القبيلة إلى كَهْلان بن سبأ بن يَشْجب بن يَعْرُب بن قحطان[2].

ومن كندة أشهر شعراء العرب الجاهليين قاطبة، وهو امرؤ القيس الذي استشهد بشعره الأئمة كثيرا، والمُقَنّع الكِنْدي[3].

٨- مُراد، وتنتسب إلى مُراد بن مالك بن أُدَد، ويتصل نسبها بيَعرب بن قحطان[4].

وممن استشهد لهم الأئمة من مراد: النَّمِر بن تَوْلَب، وفَرْوة بن مُسَيك[5].

---

١ انظر: الكتاب: ١/١١١، ٢/٢٦، والمقتضب: ٣/٣٦٢.

٢ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٨٥.

٣ انظر: الكتاب: ١/٤١، ٤٤، ٨٣، ٢١١، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٣، ٢/١٨، ٢٨، ٩١، ١٤٧، ٢٢٧، ٢٧٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٩، ومعاني القرآن للفراء: ١/٢٦، ٢٨، ١٥٤، ١٣١، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٩، ٢٦٤، ٢/٧، ٢٢، ١٥٤، ٦٣، ٧٠، ١٤٦، ١٧٧، ٢٢٩، ٣٢١، ٤١٧، ٣/٧٩، ١٩٢، ومعاني القرآن للأخفش: ٩٤، ١٦٥، ١٧٥، ٣٧٠، ٣٨٨، والمقتضب: ١/٧٤، ٢/٢٨، ٤٠، ٣٢٦، ٣/١٦٢، ٢٤٢، ٣٣٣، ٤/٢٣٤.

٤ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٠٧.

٥ انظر: الكتاب: ١/٤٤، ٦٧، ٤٧٥، ٢/٢٩، ٣٠٥. ومعاني القرآن الفراء: ٢/٣٢١، ومعاني القرآن للأخفش: ٣٢، ١١٢، ١٢٣، ٣٢٧، والمقتضب: ١/٥١، ٢٣٥، ٢/٧٦، ٣/٢٨.

٩- هَمْدَان، وهي قبيلة تنتمي إلى سبأ بن يَشجُب بن يعُرب بن قحطان[١].

وقد استشهد الأئمة بشعراء من همدان منهم: مالك بن حُرَيم، وأعشى هَمْدان[٢].

القسم الثالث: ما اختلف في نسبه من القبائل العربية:

لقد اختلف علماء الأنساب في نسب قبيلة خُزاعة، على الرغم من إجماعهم على أنها قبيلة عربية أصيلة الأرومة، فقيل: إنها من القبائل العدنانية، وقيل: بل هي قبيلة قحطانية[٣].

وأيا كان نسب خزاعة، فهي واقعة ضمن دائرة القبائل التي ذكر الفارابي أنه لا يحتج بكلامها؛ لدخولها في عموم قوله: "ولم يؤخَذ من غيرهم من سائر قبائلهم".

وينتسب إلى قبيلة خزاعة أحد الشعراء الفحول، وهو شاعر احتج علماء اللغة بشعره كثيرا، وهو كُثَيِّر بن عبدالرحمن، المشهور بكثير عَزّة، ومن هذه القبيلة أيضا شعراء آخرون احتج بشعرهم الأئمة، وهم: عَدّي الخزاعي، ومالك بن خالد، ومَطْرُود بن كعب[٤].

---

١ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٨٥.

٢ انظر: الكتاب: ١٠/١، والمقتضب: ٣٨/١.

٣ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٦٧، والبداية والنهاية: ٤٧٦/٢.

٤ انظر: الكتاب: ٢١٥/١، ٢٧٦، ٤١٢، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٨٥، ٧/٢، ١٣٠، ومعاني القرآن للفراء: ١٦٧/١، ١٩٢، ١٩٣/٢، ٣٠٤، ٣٤٨، ١٢٠/٣، ٢٤٦، ومعاني=

القسم الرابع: القبائل من سكان الحواضر:

لقد استبعد الفارابي في نصه الأول القبائل التي تسكن حاضرة الحجاز ممن تؤخذ عنهم اللغة، فقال: "ولا مِن حاضِرة الحجاز؛ لأنّ الذين نَقَلوا اللغة صادَفوهم حين ابتدؤوا يَنقلون لغة العرب قد خَالَطُوا غيرَهم مِن الأمم وفَسَدتْ ألسنتُهم".

بل إن الفارابي لم يكتف بالطعن في لغة حاضرة الحجاز وحدها، وإنما ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ صرح في كلا نصيه بأن نقلة اللغة لم يأخذوا عن حضري البتة، فقال في نصه الأول: "وبالجملة فإنه لم يُؤخذ عن حَضَري قَطُّ"، وقال في نصه الآخر: "مِن سُكانِ البراري منهم دون أهلِ الحَضَر".

وهذا نصان منه على أن اللغة لم تؤخذ عن أي حضري مطلقا، ولا يخفى أن في هذا القول نظراً ظاهراً؛ لأن كتب علماء اللغة ملأى بشعر شعراء من الحواضر، ويكفي أن أذكر أن قبيلتي الأوس والخزرج اللتين ذكرت آنفا بعض شعرائهما ممن غصت بأشعارهم كتب اللغة، وقبيلة قريش التي سيأتي ذكرها، وإيراد نخبة من شعرائها ممن استشهد له، فهذه القبائل الثلاث من القبائل التي تسكن الحواضر، بدليل أن ابن سلام

=القرآن للأخفش: ١/١٠٨، ١١٠، ٢/٤٩٨، والمقتضب: ٢/٣١٣، ٣٢٤، ٣٤٦، ٣/٣٩٣، ٤/٢٩١.

الجُمَحي قد صنفها تحت عنوان: (شعراء القرى العربية) بعد أن سرد شعراء البادية قبل ذلك[1].

أما ما ذكره ابن جني من أن العلماء قد تركوا الأخذ عن أهل المَدَر، وهم الحضر، كما أخذوا عن أهل الوَبَر، وهم البدو، فمراده في عصره؛ لأن الاحتجاج بلغة البدو قد تأخر حتى منتصف القرن الرابع الهجري، وحديث الفارابي متوجه نحو العصور المتقدمة، بدليل قول ابن جني نفسه: "ولو عُلم أنّ أهلَ مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يَعْتَرِض شيء مِن الفساد للغتهم لوجبَ الأخذُ عنهم، كما يُؤخذ عن أهل الوَبر، وكذلك لو فَشَا في أهل الوَبر ما شَاع في لغة أهل المَدَر من اضطراب الألسنةِ وخَبالها، وانْتِقَاض عادةِ الفصاحة وانتشارها، لوجب رفضُ لغتها وتركُ تَلقّي ما يَرِد عنها، وعلى ذلك العملُ في وقتنا هذا"[2].

فقوله في آخر نصه السابق: "وعلى ذلك العملُ في وقتنا هذا" شاهد على أنه يريد الحكم على الاحتجاج بكلام الحاضرة في عصره، ولأنه قال بعد ذلك: "لأنّا لا نكادُ نرى بدوياً فصيحاً، وإنْ نحن آنسنا منه فصاحةً في كلامه لم نَكدْ نَعْدمُ ما يُفسد ذلك، ويَقدح فيه، ويَنال ويَغُضُّ منه"[3].

---

١ انظر: طبقات فحول الشعراء: ٢١٦/١.

٢ انظر: الخصائص: ٥/٢.

٣ المرجع السابق.

فكلام ابن جني حجة على الفارابي ؛ لأنه جعل معيار الأخذ أو الترك عن العرب هو الفصاحة، بغض النظر عن مواطنهم ومساكنهم، سواء أكانوا بدواً أم حاضرة.

القسم الخامس: القبائل التي تسكن منطقة اليمامة:

من الأمور التي ذكرها الفارابي وفيه نظر ما نص عليه من أن علماء اللغة من البصريين والكوفيين قد تركوا الأخذ عن سكان اليمامة، إذ قال: "ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة".

ويكفي أن نعرف أن هذه المنطقة تتربع وسط الجزيرة العربية في قلب منطقة نجد، مُغطية معظمها[1]، وهي أبعد الأماكن عن ديار الأعاجم، وفيها من العرب الخُلّص من قبائل تميم وقيس عيلان وبكر، ولذا فقد آثر الأئمة الأوائل الذين جمعوا اللغة كالخليل بن أحمد والكسائي أن يتوجهوا إلى بوادي الحجاز وبوادي نجد التي تتوسطها اليمامة ؛ لإيمانهم بفصاحة أهلها ونقاء لغتهم[2].

والمفهوم من كلام الفارابي أن سكان هذه المنطقة لا تؤخذ عنهم اللغة عامة، حتى وإن كانوا من القبائل القليلة التي نص على فصاحتها، وهي: تميم، وقيس، وأسد ؛ لوجود ما يمنع ذلك، وهو إقامتهم في هذا الموضع من الجزيرة العربية.

---

١ انظر: معجم اليمامة: ١/٣٠.

٢ انظر: بغية الوعاة: ٢/١٦٣.

وأقول: إن ما ذكره الفارابي من ترك الأئمة الأخذ عن أهل اليمامة يفنده النظر في كتبهم، فكتبهم قد حوت أشعارا ونصوصاً لأفراد من أهل تلك المنطقة.

ولكشف فساد هذا القول سأكتفي بذكر أسماء ثلاثة من الشعراء الفحول من أرض اليمامة، كل منهم ينتمي إلى قبيلة من القبائل العربية العظيمة، وقد مُلئت كتب النحو واللغة بأشعارهم استشهادا وتخريجا وتأويلا، وهم: جرير، وهو من قبيلة تميم، والأعشى، وهو من قبيلة بكر، والحطيئة، وهو من قبيلة عبس من قيس عَيْلان[1]، وقد استشهد الأئمة لهم بكثرة[2].

ومن الطريف أن الفارابي قد ناقض في نصه الثاني ما قاله هنا، فقد ذكر أن منطقة وسط الجزيرة هي من أبعد المناطق تأثرا بالأمم المجاورة، فقال: "ثم مِن سكان البراري مَن كان في أوسط بلادهم".

---

١١ انظر: الشعر والشعراء: ٣٠٤ ، ١٩٩.

٢ انظر: الكتاب: ١/٢٥، ٣٢، ٤٨، ٨٠، ٨٦، ١٠٩، ١١٣، ١٦٧، ٢٠١، ٢١١، ٢٦٥، ٢٨٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٩ ، ٣٤٣، ٣٥٨، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٤٥، ٢/٣٧، ٤٩، ٥٩، ٧٥، ٩٠، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٩، ومعاني القرآن للفراء: ١/٨، ٣٠٨، ٣٢٦، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٩، ٢/١٦، ١٠٢، ١٠٩، ١٤٠، ٢٧٥، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٧٣، ٣٠٨، ٣٢٦، ٣٥٨، ٣٩٨، ومعاني القرآن للأخفش: ٢٨، ٤٨، ١٠٦، ٥٣٦، والمقتضب: ١/٧٥، ١٤٣، ١٨٥، ٢٤٠، ٢٧٠، ٢/٢٧، ٣٤، ٥١، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٣، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٢٩، ٣/٨، ١٠٥، ١٦٢، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٨٤، ٣٥٨، ٤/٢٣، ٤٦، ١٨٤، ٢٢٩، ٢٣٨، ٣٨١. جميع الإحالات السابقة فيها شواهد لجرير والحطيئة، أما الأعشى فقد سبق الحديث عنه بشكل مفصل في مطلع الحديث عن شعراء قبيلة بكر.

فهل كان إلمام الفارابي بجغرافيا الجزيرة العربية ضعيفاً كإلمامه بأنساب قبائلها، فلم يعرف أن منطقة اليمامة هي التي تتوسط الجزيرة العربية، مما جعله يقع في هذا التناقض، مدحاً وقدحا في الوقت نفسه؟

* * *

المبحث الرابع: الخلل والاضطراب في مقولة الفارابي:

أولاً: لقد وقع الفارابي في تناقض واضح، ففي مقدمة نصه الأول أثنى على قبيلة قريش فقال: "كانت قريش أجودَ العرب انتقاداً للأفصح مِن الألفاظ، وأسهلِها على اللسان عند النُّطق بها، وأحسنِها مَسموعاً، وأبينها إبانةً عمّا في النفس"، ثم بعد ذلك شرع في الحديث عن القبائل التي يحتج بكلامها حاصراً لها بقوله: "والذين عنهم نُقلت اللغة العربية، وبهم اقتُديَ، وعنهم أُخذَ اللسانُ العربي مِن بين قبائلِ العرب، هم: قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخذ ومعظمه، وعليهم اتُّكلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هُذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يُؤخَذ من غيرهم من سائرِ قبائلهم".

فهذا كلام ينقضُ أولَّه آخرُه، وهو مُشكل، فهل قبيلة قريش داخلة ضمن من يحتج بكلامه من القبائل؟

الذي يترجح عندي أن الفارابي يستبعد قبيلة قريش من القبائل التي يحتج بكلامها وإن لم يصرح بذلك؛ لأمرين:

الأول: أن قبيلة قريش هي أشهر القبائل العربية على الإطلاق، فلو كان الفارابي يرى أنه يحتج بكلامها لجعلها ضمن القبائل الثلاث الأولى التي ذكرها في مقدمته من بين القبائل التي تؤخذ عنها اللغة، ويُتكل عليها - كما قال- في الغريب والإعراب والتصريف، وهي: (قيس، وتميم، وأسد).

الثاني: أنه ذكر في مقولته أن العلماء لم يأخذوا من حاضرة الحجاز، ولم يستثن هذه القبيلة الحضرية، فقال: "ولا من حاضرة الحجاز"، والذي يعضد ذلك هو قوله بعد هذا: "لأنّ الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطُوا غيرهم من الأمم، وفسدتْ ألسنتُهم"، فهذا الوصف ينطبق على قبيلة قريش؛ لأنهم كانوا أهل تجارة وسفر ومخالطة للتجار من الشام واليمن.

أما مقدمته في الحديث عن قبيلة قريش، فهي - فيما يظهر لي- تبيين وتوضيح بأن قبيلة قريش لكونها قبيلة حضرية كانت تميل في كلامها إلى اختيار الكلمات السهلة والجميلة في النطق، والرقيقة على السمع من كلام القبائل الفصيحة التي تفد عليها للحج أو للتبضع أو لإنشاد القصائد والخطب في أسواقها الأدبية، متجنبة بعض العيوب اللغوية عند تلك القبائل كالعنعنة والكشكشة وغيرهما، كما نص على ذلك ابن فارس[1].

ومما يؤكد هذا الاحتمال أن الفارابي في النص الآخر حصر القبائل التي يؤخذ عنها، ولم يذكر منها قبيلة قريش.

وأعد هذا من أخطر ما قاله الفارابي، فكيف لا يذكر قبيلة قريش في مقدمة القبائل التي بلغت الذروة في الفصاحة؟ مع كونها أشرف القبائل

---

١ انظر: الصاحبي: ٣٣- ٣٤.

العربية قاطبة وأفصحها لسانا وأعذبها بيانا، وهي القبيلة التي ينتمي إليها سيد ولد آدم، وأفصح العرب صلى الله عليه وسلم، كما أن علماء اللغة قد نصوا على أنها أفصح قبائل العرب[1].

والذي يردّ ما ذكره الفارابي هو النظر في أمهات كتب النحو واللغة، فكثيرا ما تتحدث عن اللغة القرشية وأنها اللغة الفصحى، كما أن تلك الكتب تزخر بكثير من النصوص لأفراد قرشيين.

ومن شعراء قريش الذين استشهد الأئمة بأشعارهم: أبو طالب، وعمر بن أبي ربيعة، وصفية بنت عبد المطلب، وهند بنت عُتبة، وزيد ابن عمرو بن نُفَيْل، والعَرْجي، ويزيد بن الصَّعِق، وإبراهيم بن هَرْمة، وعبدالله بن الحارث السَّهْمي، وعبدالله بن الزِّبَعْرَى، وعُبَيدة بن الحارث ابن عبد المطلب، والفضل بن العباس، والحارث بن هشام المَخْزُومي[2].

وقد ذكرت الباحثة إيمان الكيلاني: أن الفارابي قد أدخل قبيلة قريش ضمن بعض بني كنانة الذين ذكر في نصه الأول أنه يحتج بكلامهم[3]، لكن

---

١ انظر: المرجع السابق

٢ انظر: الكتاب: ٤٦/١، ٥٧، ٦٣، ٨٣، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٧١، ١٧٢، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٩٠، ٣٨١، ٣٩٠، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٨٨، ٣٢/٢، ١٧٠، ١٧٥، ومعاني القرآن للفراء: ١٢١/١، ٢٦/٢، ٥٧، ١٩٤، ٣١٢، ومعاني القرآن للأخفش: ٨٩/١، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٠، ٤١٩/٢، والمقتضب: ١٣٩/١، ٦/٢، ٥١، ١١٤، ١٣٣، ١٤٨، ٢٠٥، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٤٩، ٩٩/٣، ٣٠٣، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٦٢.

٣ انظر: مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٤، العدد ١، ٢٠٠٧، ص ١٢٠.

بدرجة أقل من القبائل الثلاث الأولى: قيس، وتميم، وأسد؛ لأن قريشاً من كنانة[1].

لكني أقول: إن هذا الاحتمال بعيد من وجهة نظري؛ لكون الفارابي قد استبعد بني كنانة في نصه الآخر، أما في النص الأول فقد ذكر بعض بني كنانة، وكان الأولى به أن ينص على قريش لو كان يعنيها؛ لأنها أهم قبائل كنانة وقبائل العرب على الإطلاق.

وعلى افتراض أن الفارابي إنما أراد ببعض كنانة قبيلة قريش وقبائل كنانية أخرى، فإنه قد وقع في خطأ آخر، وهو كيف له أن يجعل لغة قريش التي هي إنسان عين الفصاحة من القبائل التي هي في المستوى الذي هو دون الأفصح؟

ثانيا: أطلق الفارابي في نصه الأول الحكم على قُضاعة بأن العلماء قد تركوا الأخذ عنها، ولم يستثن أي قبيلة من قبائلها؛ لأن قضاعة فرع عظيم من فروع العرب انبثق منه قبائل عدة، وقد وقفت في دراستي هذه على أن الأئمة قد استشهدوا بشعر شعراء من قبيلة عُذْرة القضاعية[2]، وهي القبيلة التي ينسب إليها الشعراء العُذْريون، وممن استشهد له الأئمة

---

١ انظر: جمهرة أنساب العرب: ١٢، والبداية والنهاية: ٤٧٧/٢.

٢ انظر: جمهرة أنساب العرب: ٤٤٨.

ممن ينتسب إليها: جميل بن مَعْمَر، وهُدْبة بن الخَشْرَم، وعُروة بن حَزَام، وحُرَيث بن جَبَلة، وزياد بن زيد[1].

ثالثاً- ظهر لي ضعف إلمام الفارابي بأنساب العرب، ويدل على ذلك ما يأتي:

الأول: أن الفارابي في كلا نصيه صرح بفصاحة قبيلة قيس عيلان، وجعلها من القبائل التي بلغت المستوى الأول، فقال: "والذين عنهم نُقلت اللغة العربية، وبهم اقتُديَ، وعنهم أُخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم: قيس، وتميم، وأسد"، ثم قال عن ثقيف: "ولا من ثقيف وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم"، فذكر أن العلماء لم يأخذوا عن ثقيف، مع أنه سابقا نص على أنهم كانوا يأخذون عن قبيلة قيس، وثقيف من هوازن، وهوازن من قيس؛ لأن قيس عَيلان تضم قبائل عدة، منها: عبس وذبيان وبنو عامر وعقيل وسليم وغيرها، فكيف نقض الفارابي بآخر كلامه أوَّله؟ وكيف لم يستثن في كلامه الأول قبيلة ثقيف إن كان يعلم أنها تنتسب إلى قيس التي جعلها في الغاية من الفصاحة؟

---

١ انظر: الكتاب: ٥٤/١، ٧٢/١، ١٢٢، ١٣١، ١٥١، ٤٢٢، ٣٣١، ٤٧٨، ٤٩٠، ٢٦٩/٢، ومعاني القرآن للفراء: ٢٧/١، ٤٥٩، ١٠٥/٢، ١٥٢، ٢٢٩، ومعاني القرآن للأخفش: ١٢/١، ١٤٥، والمقتضب: ٤٨/٣، ٦٩، ٧٠.

الثاني: أنه ذكر أن بكر من القبائل التي لا يحتج بكلامها، ثم ذكر بعيد ذلك أن بني حنيفة لا يحتج بكلامهم، مع أنه كان في غنى عن ذلك؛ لأن بني حنيفة من بطون قبيلة بكر التي استبعدها أصلا [1].

الثالث: ظن الفارابي أنه قد استقصى الحديث عن القبائل العربية، بدليل أنه قسم القبائل العربية إلى مستويات ثلاثة، فذكر في البداية القبائل الأكثر فصاحة، ثم القبائل التي هي أقل فصاحة، ثم ختم بذكر القبائل التي تُرك الأخذ عنها، مع ذكر علة ذلك، والحقيقة أن ما ذكره الفارابي من القبائل أقل بكثير من التي لم يذكرها، فالقبائل القحطانية على كثرتها لم يرد لها ذكر عنده عدا طيئ، وليس لقائل أن يقول: إن قحطان داخلة تحت ما ذكره من أن قبائل اليمن لم يؤخذ عنها؛ لوجود الأحباش بينهم؛ لكون هذا الاعتراض ليس في محله؛ لأمرين:

أحدهما: أن هناك قبائل يمنية كثيرة هاجرت إلى الجزء الشمالي من الجزيرة العربية منذ القدم كقبيلتي الأوس والخزرج وكندة وطيئ.

الآخر: أنه ذكر أن من القبائل التي يؤخذ عنها طيئ، ولو كان يقصد باليمن القحطانيين لكان متناقضاً في كلامه.

رابعاً: تبين سابقاً أن الفارابي ليس من علماء اللغة ولا ممن له اهتمام كبير بها، ومع ذلك ركب مركبا صعبا، فتسرع في حكمه على قبائل

---

١ نظر: جمهرة أنساب العرب: ٣٠٩.

العرب، وأسرف في القدح في معظمها، والعجب أن مثل هذا الأمر لم يقدم عليه حتى الفحول من علماء اللغة، فأبو العباس المبرد، وهو من أئمة اللغة المحققين تعرض لكثير من الانتقاد من العلماء حين رد بعض الروايات وبعض الأبيات التي لا تتجاوز أصابع اليدين، فكيف برد معظم كلام العرب، بدعوى أن أكثر القبائل العربية قد انتقضت فصاحتها؟

خامساً: يخيل إلى من يقرأ كلام الفارابي أنه قد حفظ كتب اللغة أو التقى جميع من نقل اللغة، فنراه يقطع بأحكام يستحيل القطع بها إلا بعد استقراء وتثبت تامين، فمن ذلك قوله: "ولم يؤخَذ من غيرهم من سائر قبائلهم"، وقوله: "ولم يؤخذ عن حضري قط"، ومع ذلك لو اطلعنا على أي من كتب النحو لوجدنا فيه ما يخالف هذه المزاعم وينقضها.

سادسا: في نصي الفارابي تناقض، ففي أحدهما ذكر أن بعض كنانة ممن تؤخذ عنهم اللغة، لكن بدرجة أقل، وفي النص الآخر لم يذكرها من القبائل التي صنفها في المستوى الثاني فصاحة، كما أنه في أحد النصين ذكر بعض طيئ، وجعلها من قبائل المستوى الثاني في الفصاحة، في حين أنه في نصه الآخر جعلها من قبائل المستوى الأول.

* * *

الخاتمة:

وبعد أن تم هذا البحث بعون الله وتوفيقه، سأورد النتائج التي توصلت إليها، وهي:

١- عدم صحة ما ذكره الفارابي من الطعن في فصاحة قبائل العرب، وهو من الضعف بحيث يسْقُط تحت النظر، وبناء عليه يجب على الباحثين والمتخصصين في علوم اللغة عدم التعويل عليه، لكونه مشتملاً على كثير من الأمور التي ينقضها ويردها واقع البحث النحوي واللغوي.

٢- أن الفارابي قد قدح في فصاحة السواد الأعظم من القبائل العربية، محتجا بأن نقلة اللغة تركوا الأخذ عنها؛ لفساد ألسنتها، ويترتب على الأخذ بما قاله ما لا يخفى من رد حجية معظم ما وردنا من النصوص الفصيحة لأفراد من القبائل المستبعدة، وهو ما بذل علماء اللغة من أجل جمعه وتدوينه الغالي والنفيس من الجهود والأعمار، كما يترتب على ذلك أيضا فتح باب الشك فيما حوته كتب اللغة والنحو والصرف ومعاني القرآن وتفسيره من أحكام وقواعد ودلالة؛ لأن كثيرا منها قائم على شواهد أو نصوص لأفراد ينتسبون إلى تلك القبائل المطعون في ألسنتها، وفي هذا ما لا يخفى من البلاء.

٣- زيف ما ذكره الفارابي من المعايير التي أشار إلى أن نقلة اللغة قد اعتمدوا عليها في أثناء جمعهم للغة.

٤- لقد أضرب علماء اللغة المعاصرون للفارابي والمتأخرون عن الرد عليه ؛ لأنهم رأوا أن كلامه لا يقوم على أساس متين ؛ ولذا لم يجشموا أنفسهم عناء الرد عليه.

٥- أن من القبائل التي صرح الفارابي بعدم فصاحتها ، وهي : بكر ، وتغلب ، وثقيف ، وعبد القيس هي قبائل اعتد بها الأئمة ، واستشهدوا بكلام شعراء ينتسبون إليها ؛ لقناعتهم بأنها قبائل فصيحة ، وفي هذا نقض لما اتهمها به الفارابي.

٦- اتضح أن النحويين قد وافقوا الأئمة في احتجاجهم بشعر شعراء تلك القبائل ؛ ولذا فقد تابعوهم في الاستشهاد بتلك الشواهد ، وهو ما ظهر في تخريج الأبيات من المصادر النحوية واللغوية في هذا البحث.

٧- أن كلام الفارابي في فساد ألسنة القبائل الحضرية عامة أو حاضرة الحجاز خاصة ، أو القبائل التي تسكن منطقة اليمامة كلام لا يسنده أي دليل ، بل الأدلة تبطله وترده ، كما وضحت ذلك وأثبته في هذه الدراسة الاستقرائية.

٨- لم أقف على أحد من النحويين أو اللغويين قدح في لسان قبيلة من القبائل السابقة التي تعرض لها الفارابي بالطعن ، وهذا من الأدلة على فصاحتها.

٩- يكفي للعلم ببطلان ما قاله الفارابي أن نجول بنظرنا في أمهات المصادر في النحو واللغة أو حتى في فهارس الأشعار فيها ، لنجد شواهد كثيرة جداً لأفراد من القبائل التي طعن في لغتها.

١٠- أن الأحكام التي أطلقها الفارابي على القبائل العربية فيها من الخلل والاضطراب الشيء الكثير، مما يؤكد أن قائلها لم يكن ملماً بعلم أنساب القبائل العربية، ولا بأصول اللغة وقواعدها.

التوصيات:

بعد إنهاء هذه الدراسة الاستقرائية في ضوء أربعة من أهم المصادر في النحو والصرف والإعراب خرجت بهاتين التوصيتين:

١- أن يعاد النظر في البحوث والدراسات التي قامت على قبول ما قاله الفارابي، والتسليم به، وجعله منطلقا لدراسة لغوية.

٢- ألا تدرس تلك المقولة في المقررات الدراسية، إلا إذا كان الغرض من ذلك نقضها وردها وبيان ضعفها.

وختاماً أسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل، إن ربي قريب مجيب.

* * *

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، لعمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٩٠م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، بيروت، الطبعة السادسة.
- الاقتراح، للسيوطي، تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م، القاهرة.
- أمالي ابن الشجري، لابن الشجري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- أمالي المرتضى، للشريف المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي القيسي، تحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨م.
- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق محيي الدين ديب، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤ه- ٢٠١٣م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- تاريخ الحكماء، للبيهقي، تحقبق محمد كرد علي، دمشق، ١٩٧٦م.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب، للأعلم الشنتمري، تحقيق: د. زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دار الفكر.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ج.م.ع، الطبعة الخامسة.

- جمهرة النسب، لهشام الكلبي، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- الحروف، لأبي نصر الفارابي، تحقيق محسن مهدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، لبنان.
- حروف المعاني، للزجاجي، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- حماسة البحتري، للبحتري، اعتنى بضبطه لويس شيخو، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع، للشنقيطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى.
- ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

- ديوان الأغلب العجلي، ضمن (شعراء أمويون)، تحقيق نوري حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع بشير يموت، بيروت، الطبعة الأولى.
- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠ م.
- ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- ديوان القطامي، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
- ديوان المرقشين الأكبر والأصغر، تحقيق كارين صادر، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ديوان أبي النجم العجلي، صنعه علاء الدين أغا، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ج.م.ع، الطبعة الثالثة.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد عبد النور المالقي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

- شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د. وهبة متولي عمر سالمة، مكتبة الشباب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، دار المأمون، دمشق، بيروت، ١٩٧٩م.
- شرح اختيارات المفضل، للتبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: د. صاحب أبو جناح.
- شرح شواهد الإيضاح، لابن بري، تحقيق: د. عيد مصطفى درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- شرح شواهد مغني اللبيب، للسيوطي، مكتبة الحياة، بيروت.
- شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- شعر زياد الأعجم، جمع يوسف حسين بكار، دار المسيرة، الطبعة الأولى.
- الصاحبي، لأحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- صفة جزيرة العرب، للهمداني، تحقيق محمد الأكوع، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض، ١٣٩٤ه- ١٩٧٩م.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- الفهرست، لأبي الفرج النديم، تحقيق: د. يوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، لابن الطيب الفاسي، تحقيق: د. محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامة وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.
- الكامل، للمبرد، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- كتاب سيبويه، لعمرو بن عثمان بن قنبر، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١٦هـ.
- اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م.
- اللامات، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- لسان العرب، لابن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه- ١٩٩٤م.

- مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ج.م.ع، الطبعة الخامسة.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف ود.عبد الحليم النجار ود.عبد الفتاح شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- المزهر في علوم اللغة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد جاد ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٧م.
- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- معاني القرآن، للأخفش الأوسط، تحقيق: د. فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- معاني القرآن، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- معجم الشعراء، لمحمد بن عمران المرزباني، تحقيق د. ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- معجم اليمامة لعبد الله بن محمد بن خميس، مطبعة الفرزدق، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

- المفضليات، للمفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٦٤م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر.
- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهرة الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، المطبعة الوطنية، ١٩٨٢م.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المقرب، لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون ود. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠- ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ثانياً:

الدوريات والمجلات العلمية:

- الاحتجاج بلغة كنانة وهذيل في ضوء صحيفة أبي نصر الفارابي، لإيمان محمد أمين الكيلاني، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٤، العدد ١، ٢٠٠٧م.
- ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة المخطوطات العربية، المجلد ١١، القاهرة.
- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨م.
- ديوان المثقب العبدي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٦.
- موقف الدارسين من نص الفارابي(حنا حداد نموذجاً)، للدكتور يوسف عبد الله الجوازنة ، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٦٥ ، ١٤٣٤هـ، المدينة المنورة.

* * *

- Al-Suyūtī, J. (n.d.). Sharh shawāhīd mughannī al-labīb. Beirut: Maktabat Al-Hayāt.
- Al-Tabrīzī, Y. (1987). Sharh ikhtiyārāt al-mufadhal (2nd ed.). F. Qabāwa (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- Al-Tabrīzī, Y. (1987). Sharh ikhtiyārāt al-mufadhal (2nd ed.). F. Qabāwa (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- Tha'lab, A. (2006). Majālis Tha'lab (5th ed.). A. Hārūn (Ed.). Cairo: Dār Al-Ma'ārif.
- Yamūt, B. (Ed.). (n.d.). Dīwān Umayya bin abī al-Sult (1st ed.). Beirut.
- Al-Zajjāj, I. (1986). Hurūf al-ma'ānī (2nd ed.). A. Al-Hamad (Ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.
- Al-Zajjājī, A. (1985). Al-lāmāt (2nd ed.). Damascus: Dār al-Fikr.
- Al-Zhabī, M. (1964). Al-mifdhaliyyāt (7th ed.). A. Shākir & A. Hārūn (Eds.). Cairo: Dār Al-Ma'ārif.

* * *

- Al-Sayrafī, H. (1968). Diwān al-Mutalammis al-Dhab‘ī. Majallat Ma‘had Al-Makhtūtāt Al-‘Arabiyya, 14(n.n.).
- Al-Sayrafī, H. (n.d.). Diwān ‘Amrū bin Qumaya. Majallat Al-Makhtūtāt Al-‘Arabiyya, 11(n.n.).
- Al-Sayrafī, H. (n.d.). Diwān al-Mathqab al-‘Ubdī. Majallat Ma‘had Al-Makhtūtāt Al-‘Arabiyya, 16(n.n.).
- Al-Shajarī, H. (n.d.). Amālī ibn al-Shajarī. M. Al-Tanāhī (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khānjī.
- Al-Shanqītī, A. (n.d.). Al-durar al-lawāmi‘ ‘alā ham‘ al-hawāmi‘ (1st ed.). A. Makram (Ed.). Kuwait: Dār Al-Buhūth Al-‘Ilmiyya.
- Al-Sīrāfī, A. (1979). Sharh abyāt Sībaweh. M. Sultānī (Ed.). Damascus: Dār Al-Mamūn.
- Al-Suyūtī, J. (1976). Al-iqtirāh (1st ed.). A. Qāsim (Ed.). Cairo.
- Al-Suyūtī, J. (1979). Bighyat al-wu‘āt fī tabaqāt al-laghawiyyīn wa al-nuhāt (2nd ed.). M. Ibrāhīm (Ed.). (n.p.): Dār Ibn Kathīr.
- Al-Suyūtī, J. (1987). Al-muzhir fī ‘ulūm al-lugha wa anwā‘ihā. M. Jād et al (Eds.). Beirut: Al-Maktaba Al-‘Asriyya.
- Al-Suyūtī, J. (1987). Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharh al-jawāmi‘ (2nd ed.). A. Hārūn & A. Makram (Eds.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.

- Al-Mibrad, M. (n.d.). Al-muqtadhab. Udhaima, M. (Ed.). Beirut: ‘Aalam Al-Kutub.
- Al-Mūrādī, H. (1992). Al-janā al-dānī fī hurūf al-ma‘ānī (1st ed.). F. Qabāwa & N. Fādhil (Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Murtazhī, Sh. (n.d.). Amālī al-Murtazhī. M. Ibrāhīm (Ed.). Cairo: Dār al-Fikr Al-‘Arabī.
- Al-Nadīm, M. (1996). Al-fahrast (1st ed.). Y. Al-Tawīl (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Nahhās, A. (1985). Sharh abyāt Sibaweh (1st ed.). W. Sālima (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Shabāb.
- Nāsir-Aldīn, M. (Ed.). (1980). Dīwān Turfa bin al-‘Abd. Beirut: Dār Sādir.
- Al-Qatāmī, ‘O. (1960). Dīwān al-Qatāmī (1st ed.). I. Al-Sāmirrāī (Ed.). Beirut: Dār Al-Thaqāfa.
- Qunbur, ‘A. (1898). Kitāb Sibaweh. Cairo: Al-Matba‘a Al-Kubrā Al-Amīriyya.
- Sādir, K. (Ed.). (1998). Dīwān al-marqashayn (1st ed.). Beirut: Dār Sādir.
- Al-Safadī, S. (2000). Al-wāfī bil-wafiyyāt (1st ed.). A. Al-Arnāūtī & T. Mustafā (Eds.). Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-‘Arabī.

- Al-Jarjānī, A. (1982). Al-maqāsid fī sharh al-idhāh. K. Al-Murjān (Ed.). (n.p.): Al-Matba‘a Al-Wataniyya.
- Al-Jawāzna, Y. (2013). Mawqif al-dārisīn min nas al-Fārabī: Hinnā Haddād namūthajan. Majallat Al-Jāami‘a Al-Islāmiyya, (165).
- Al-Kalbī, H. (1986). Jamharat al-nasab (1st ed.). N. Hasan (Ed.). Beirut: ‘Aalam Al-Kutub.
- Kalthūm, ‘A. (n.d.). Dīwān ‘Amru bin Kulthūm (1st ed.). E. Ya‘qūb (Ed.). Beirut: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī.
- Khamīs, A. (1977). Mu‘jam al-yamāma (1st ed.). (n.p.): Matbaat Al-Farazdaq.
- Kihāla, ‘O. (1990). A‘lām al-nisā fī ‘alām al-‘Arab wa al-Islām. Damascus: Al-Matba‘a Al-Hāshimiyya.
- Al-Kīlānī, I. (2007). Al-ihtijāj bi-lughat katāna wa huthail fī dhaw sahīfat abī-Nasr al-Farābī. Majallat Dirāsāt, 34(1).
- Al-Māliqī, A. (1985). Rasf al-mabānī fī sharh hurūf al-ma‘ānī (2nd ed.). A. Al-kharrāt (Ed.). Beirut: Dār Al-Qalam.
- Al-Marzabānī, M. (1991). Mu‘jam al-shu‘arā (1st ed.). F. Karankū (Ed.). Beirut: Dār Al-Jīl.
- Al-Mibrad, M. (1993). Al-kāmil (2nd ed.). M. Al-Dālī (Ed.). Beirut: Muassasat Al-Ma‘ārif.

- Ibn-Jinnī, A. (1966). Al-muhtasib fī tabyīn wujūh shawāth al-qirāāt wa al-edhāh anhā. A. Al-Najdī et al (Eds.). Cairo: Lajnat Ihyā Al-Turāth Al-ʻIslāmī.
- Ibn-Jinnī, O. (1986). Al-Khasā'is (3rd ed.). M. Al-Najjār (Ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization.
- Ibn-Jinnī, O. (1993). Sir sināʻat al-iʻrāb (2nd ed.). H. Handāwī (Ed.). Beirut: Dār Al-Qalam.
- Ibn-Kathīr, I. (2013). Al-bidāya wa al-nihāya (3rd ed.). M. Dīp (Ed.). (n.p.): Dār Ibn Kathīr.
- Ibn-Khalkān, A. (n.d.). Wafiyyāt al-aʻyān wa anbā abnā al-zamān. I. ʻAbbās (Ed.). Beirut: Dār Sādir.
- Ibn-Madhā, A. (n.d.). Al-rad ʻalā al-nuhāt libn Madhā al-Qurtubī. Sh. Dhaif (Ed.). Cairo: Dār Al-Maʻārif.
- Ibn-Manzhūr, M. (1994). Lisān al-ʻArab (3th ed.). Beirut: Dār Sādir.
- Ibn-Shamantarī, Y. (1994). Tahsīl ʻain al-thahab min maʻdan jawhar al-adab (2nd ed.). Z. Sultān (Ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.
- Ibn-Yaʻīsh, Y. (n.d.). Sharh al-mufassal. Cairo: Al-Mutanabbī.
- Al-Jamhī, M. (n.p.). Tabaqāt fuhūl al-shuʻarā. M. Shākir (Ed.). Jiddah: Dār Al-Madanī.

- Fārīs, A. (n.d.). Al-Sāhbī. A. Saqr (Ed.). Cairo: Dār Ihyā Al-Kutub Al-‘Arabiyya.
- Al-Fārisī, A. (1985). Al-masāil al-basariyyāt (1st ed.). M. Ahmad (Ed.). Cairo: Matbaat Al-Madanī.
- Al-Fārisī, A. (1988). Al-shi‘r (1st ed.). M. Al-Tanāhī (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khānjī.
- Al-Fāsī, M. (2000). Faidh nashr al-inshirāh min rawdh tay al-iqtirāh (1st ed.). M. Fajjāl (Ed.). Dubai: Dār Al-Buhūth Lil-Dirāsāt Al-Islāmiyya Wa Ihyā Al-Turāth.
- Al-Hamadānī, A. (1979). Sifat Jazīrat al-‘Arab. M. Al-Akwa‘ (Ed.). Riyadh: Manshūrāt Dār Al-Yamāma Lil-Bahth Wa Al-Tarjama.
- Al-Hamawī, Y. (1993). Mu‘jam al-udabā (1st ed.). I. ‘Abbās (Ed.). Beirut: Dār Al-Gharb Al-Islāmī.
- Al-Harawī, A. (1993). Al-azhiya fī ‘ilm al-hurūf. A. Al-Malūhi (Ed.). Damascus: Arabic Academy of Damascus.
- Ibn-‘Usfūr, A. (n.d.). Al-muqarrab (1st ed.). A. ‘Abd-Alsattār & ‘A. Al-Jabūrī (Eds.).
- Ibn-‘Usfūr, A. (n.d.). Sharh jumal al-Zajjājī. S. Abū-Aljanāh (Ed.).
- Ibn-Barrī, A. (1985). Sharh shawāhid al-idhāh. ‘A. Darwīsh (Ed.). Cairo: Al-Haia Al-‘Aāmma Li-Shuūn Al-Matābi‘ Al-Amīriyya.

- Al-Ashmūnī, A. (n.d.). Sharh al-Ashmūnī ‘alā alfiyyat ibn Mālik (1st ed.). M. ‘Abdul-Hamīd (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Nahdha Al-Masriyya.
- Al-asma‘ī, A. (n.d.). Al-asma‘iyyāt (5th ed.). M. Shākir & A. Hārūn (Eds.). Cairo: Dār Al-Ma‘ārif.
- Al-Azharī, Kh. (n.d.). Al-tasrīh ‘alā al-tawdhīh. (n.p.): Dār al-Fikr.
- Al-Baghdādī, A. (1989). Khizānat al-adab wa lub lubāb lisān al-‘arab (3rd ed.). A. Hārūn (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khānjī.
- Al-Bakkār, Y. (Ed.). (n.d.). Shi‘r Ziyād al-Ajam (1st ed.). (n.p.): Dār Al-Masīra.
- Al-Bakrī, ‘A. (1936). Al-laālī fī sharh amālī al-qālī. A. Al-Maymanī (Ed.). (n.p.): Lajnat Al-Ta'līf Wa Al-Nashr.
- Al-Bayhaqī, M. (1976). Tārīkh al-hukamā. M. Alī (Ed.). Damascus.
- Al-Buhturī, A. (n.d.). Hamāsat al-buhturī. L. Shaikhūn (Ed.). Beirut.
- Al-Daynūrī, A. (1985). Al-shi‘r wa al-shu‘arā (2nd ed.). M. Qumayha (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Farā, Y. (n.d.). Ma‘ānī al-Qur'ān. A. Najātī & M. Al-Najjār (Eds.). Cairo: Al-Dār Al-Masriyya Lil-Ta'līf Wa Al-Tarjama.
- Al-Fārābī, M. (n.d.). Al-hurūf. M. Mahdī (Ed.). Beirut: College of Literature and Humanities.

List of References:

- Aāghā, ‘A. (Ed.). (1981). Dīwān abī al-Najm al-‘Ajlī. Riyadh: Al-Nādī Al-Adabī Birriyādh.
- Al-‘Ajalī, A. (1985). Dīwān al-Aghlab al-‘Ajalī (1st ed.). N. Hamūdī (Ed.). Beirut: ‘Aalam Al-Kutub.
- Al-‘Aynī, B. (n.d.). Al-maqāsid al-nahawiyya fī sharh shawāhid shurūh al-alfiyya. Beirut: Dār Sādir.
- Al-A‘shā, M. (1983). Dīwān al-a‘shā (7th ed.). M. Husain (Ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.
- Al-Akhfash, S. (1981). Ma‘ānī al-Qur'ān (2nd ed.). F. Fāris (Ed.).
- Al-Anbārī, A. (n.d.). Al-ensāf fī masā'il al-khilāf bayn al-nahawiyyīn al-basriyyīn wa al-kūfiyyīn. M. ‘Abdul-Hamīd (Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.
- Al-Andalusī, M. (n.d.). Jamharat ansāb al-‘arab (5th ed.). A. Hārūn (Ed.). Cairo: Dār Al-Ma‘ārif.
- Al-Ansārī, I. (1986). Takhlīs al-shawāhid wa talkhīs al-fawāid (1st ed.). A. Al-Sālihī (Ed.). Beirut: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī.
- Al-Asfahānī, M. (n.d.). Al-aghānī (6th ed.). Beirut: Al-Dār Al-Tūnisiyya Lil-Nashr.

Eloquent Tribes Described by Abu Nasr Al-Farabi as Having Corrupt Language: An Inductive Critical Study

Dr. Abdulaziz ibn Ibrahim Aldbasi
Department of Grammar, Morphology and Philology
Faculty of Arabic Language
Al-Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Abstract:

Abu Nasr Al-Farabi' statements have been met with much interest among researchers interested in citing evidence in Arabic in the modern age. Most researchers have considered these statements as a base for judging Arab tribes in terms of degree of eloquence. In his statements, Al-Farabi judged Arab tribes in terms of eloquence, considering many of them not eloquent. The names of some of these tribes were explicitly stated, namely: Bakr, Taghlib, Thaqif and Abdul Qays; other tribes' names were not mentioned while there was doubt about their eloquence.

This research aims at proving the eloquence and pure language of these tribes through an inductive investigation of four books which are among the most important resources of grammar, morphology and parsing, namely: Al-Ketab by Sibawayh, Ma`ani Al-Quran by Al-Fara`, Ma`ani Al-Quran by Al-Akhfash, and Al-Muqtadhab by Al-Mubarad. This is followed by extracting lines of poetry used in citing evidence by poets who belong to the tribes disreputed by Al-Farabi, and proving that these defamed tribes in their language are eloquent tribes, by the evidence of the cited lines of poetry by poets who belong to them.